
العدد ١٧
الأربعاء ٢٦ يونية ١٩٣٥
الثمن ١٠ ملليمات

تحرص هذه المجلة على أن تنشر دائماً من الأدب أكمله ، ومن الفن أجمله ومن النقد البرئ أعدله ... شعارها وغرضها أن تنهض بالثقافة المصرية الى حد الكمال ، وأن تسمو بالذوق المصرى الى حب الجمال ....



العـدد ١٧

الأربعاء ٢٦ يونيه سنة ١٩٣٥

الثمن ١٠ مليمات

الادارة : ٤ شارع عبد الحق السنباطى
ميدان الاوبرا

الفرص التى تنتظر شبابنا اليوم !!!

حين تولد أبناؤنا ونبشر بغلام ، نحمد الله ونكبر ونهلل ونقول غداً يصير شيئاً مذكوراً ... غداً عندما يكبر يصبح ملء الأسماع والأبصار ، نابه الذكر ، خطير القدر ...!!



. . . ويسأل استاذه عما هو اليوم صانع . . .

هاهم اليوم . أطفال الأمس قد كبروا ... هاهم اليوم وفى مثل هذا اليوم من كل عام يتركون دور العلم ومعاهد التدريس ، حاملين بأيديهم إجازتهم العلمية المختلفة الدرجات ... قادمين على المرحلة الكبرى ، الطويلة العسيرة ، مرحلة الحياة العامة ، حياة العمل ، والكسب ، والمسئولية ...

اليوم ، فى البيوت المصرية آلاف ... فى كل منها صبى على الأقل ، قد شب عن الطوق وأتم دراسته ، وتخطى تلك الجدران التى كانت تحجب عنه ، أو تحجبه عن هرج

الحياة ومرجها ... !!! والتى كانت تخفيه وتخفى عنه معركة الحياة الهائلة ... !!!

اليوم فى كل بيت من هذه البيوت يتساءل الآباء عما ينتظر أبناءهم ... ويسأل الأبناء آباءهم وأساتذتهم عما هم اليوم صانعون ... !!!

مشكلة معقدة حقاً ... ويزيدها تعقيداً هذا الذى يبدو على الآباء والأبناء معاً من روح الجبن واليأس والحياء ... !!! جبن يخيفهم من الأعمال الحرة ... ويأس من النجاح فيها فلا يقدمون عليها ... !!! وحياء من أن يقال أن فلان ابن فلان يعمل فى مهنة لا تتفق ومكانة أسرته ... من أجل هذا تتقدم الجيوش من الطلاب فى كل عام إلى دور الحكومة ، وهم فى كل عام يزدادون وتقل عدد الوظائف ، حتى أصبحت هذه الحال مذلة ومهانة لا ترتضيها كرامة الجهلاء قبل المتعلمين ...

ثم أنها الراحة والمرتب المنتظم ينشدها الجميع فى وظائف الحكومة ... !! لا عراك ولا صراع ... وهما أساس النجاح فى الحياة ... !؟

أريد أن أتحدث اليوم إلى هؤلاء الأبناء الذين كانوا حتى الأمس جالسين فى صفوف النظارة والمتفرجين ، فصعدوا اليوم إلى مسرح الحياة ليلعب كل منهم دوره ... فأقول لهم إن كل من فوق هذا المسرح سواء ، مهما اختلفت الأدوار التى يمثلونها وأن الذى يصيب منهم التوفيق وينال التصفيق هو الذى يتقن دوره ، مهما كان ضئيلا ... !!؟

أريد أن أحدثهم فى إخلاص : « أن فى الحياة نواح مجهولة تنتظر منهم الفتح والغزو ... نواح لم تمر يوماً بخاطر كبار الفاتحين أمثال المقدونى وقيصر ونابوليون ... »

أن أبناءنا اليوم يتقدمون إلى هذا الصراع الهائل فى حياة العمل ، مسلحين بما لم يكن فى وسع آبائهم من خمسين عاماً أن يتسلحوا به ... ؟؟

ولقد تفتحت أمامهم أبواب كثيرة كانت من قبل مغلقة على آبائهم ... فمن أربعين عاماً فقط لم تكن حال مصر كحالها اليوم بل لم تكن الدنيا كلها كما هى اليوم ... لقد تشعبت نواحى العمل وكثرت أنواعه ... ثم ها نحن أولاء فوجئنا فى كل عام من هذه الأعوام الأربعين بمخترعات ومكتشفات جديدة ... كلها من ثمار عقول الجيل الماضى ، لم يحمل أصحابها إجازات علمية كالتى يحملها شباب اليوم من الجامعات !!!
هذه السيارات التى تملأ الطرقات ... كانت فكرة جالت برأس « جوتيليب ديملر »

فى عام ١٨٩٤ حين اكتشف قوة البترول... وهذا التيار الكهربائى كان خيالا من بخاطر «فاراداى» منذ مائة عام... وكذلك كانت الطائرات حلماً من أحلام «رايت» وأخيه من زمن بعيد... أما الحرير الصناعى فمن اكتشاف «سوان» الانجليزى فى سنة ١٨٨٣...

كل هذه الاختراعات والاكتشافات كانت من المحقق أن تظل أفكاراً وخيالات وأحلاما لولا الذين جاءوا بعد مخترعيها ومكتشفيها وأخذوا ينسجون من تلك الخيوط الواهية شيئاً متيناً... فالسيارات لم تصل إلى حيث تؤدى غرضها من السرعة والراحة إلا من عهد قريب، وبعد مجهود الكثيرين من المهندسين العاملين... وأنه جهد الذين خلفوا «فاراداى» كأمثال «أديسون» و «ماركونى» هو الذى جعلنا نستخدم الكهرباء على الأسلاك، ثم من غير أسلاك... !!! وقل مثل هذا فى جميع أنواع المخترعات... !!!

ولو فكر شبابنا قليلا فى تلك الأسماء التى يقترن ذكرها بالشهرة العالمية، لتبينوا أن أصحابها لم يحصلوا على قليل من نصيب شباب اليوم فى التعليم... !!! لقد كان «موسولينى» العظيم يشتغل فى صباه حداداً مع أبيه... !!!

وكان «اللورد رانسيمان» المليونير صاحب شركات الملاحة الانجليزية الكبرى فى سن الثانية عشر، حين هرب من مدرسته ليركب البحار... !!!

أما السير «هنرى رويس» الذى تخرج مصانعه اليوم للعالم أبدع السيارات والطائرات والسفن، فقد عرف الدنيا فى ربيعه التاسع يتيما معدماً، فكان يطوف شوارع لندن يبيع الصحف !! ومنذ عشرين عاماً فقط كان السير «وليام موريس» الذى يغمر أسواق العالم كل عام بعشرات الألوف من السيارات، كان صاحب محل صغير لاصلاح الدراجات !!! وكان «رامزى ماكدونالد» — رئيس وزراء بريطانيا السابق — يهيم وهو صبى فى أطمار بالية، وملابس رثة، يجمع البطاطس من الحقول ليدفع من أجره ثمن كتبه المدرسية... !! وكم لدينا فى مصر أمثال هؤلاء العصاميين «كصيدناوى» و «لطف الله» و «رضوان» وغيرهم... لولا حياء الشرقيين من سيرة فقرهم لضربت لكم الأمثال بقصص من حياتهم... !!!

أن الفرص التى سنحت لجميع هؤلاء العظماء فى صغرهم لا تعادل شيئاً أمام هذه الفرص الذهبية التى خلقوها خلقاً وألقوا بها الى أيدى شباب اليوم... !!!

هاهى اليوم فروع الصناعة والتجارة والزراعة تنتظر الأيدى العاملة والرؤوس المبتكرة المفكرة، لتدر على أصحابها الخير العميم ... هاهى المخترعات تظهر كل يوم، فطوبى لمن يتتبعها فيهذبها و يتقنها، ويجنى من وراء فكره أطيب الثمار ... ها هى الأمراض البسيطة والخبيثة تفتك كل يوم بالصغار والكبار، فى انتظار من يكتشف لها العلاج ... أن البرد العادى (أو الانفلونزا) لازال مجهول العلاج، فلماذا لا يفكر خريجى «كلية الطب» عندنا — وهم بحمد الله يتلقون من العلم أكثر مما يتلقاه أمثالهم فى كثير من كليات العالم — لماذا لا يفكرون فى أمثال هذه العلل ويكتشفون لها علاجاً ... ؟؟؟

ثم هاهى مشكلة النقل الجوى لا تزال للآن فى مهدها ... تريد الشباب المغامر ليحلق بطائراته فى الجو ويسلك بها تلك الطرق التى اكتشفها أولئك الأبطال أمثال: «موليسون» و «لندبرج» وغيرهم ... !!!

أن بلاد الريف ومدنه تناديكم لتنشئوا بها حوانيت التجارة على أحدث الطرق العصرية، فتستغلوا أسواقاً لازالت بكراً إلى الآن ... !!!

وأخيراً أريد أن أوجه قولى إلى أولئك النفر من الشباب الذين يتركون مدارسهم الثانوية ولا تساعدهم حال أبويهم على إتمام التعليم العالى أو الجامعى، فأقول كلمة حارة مخلصة !!! شمروا عن سواعدكم وغامروا فى هذه الحياة واجعلوا نصب أعينكم أن الحياة العملية العصرية يستوى لديها الجامعى وغير الجامعى، بل أن الأخير لديها هو المفضل — مادام طالبها لا يسعى إلى وظيفة حكومية — وأنكم لترون معى مما ضربته لكم من الأمثال أن الجامعات ولو أخرجت عالما عظيما، فقلما تخرج بطلا أو زعيما ... أن خطورة التعليم الجامعى اليوم على الطلبة فى حياتهم العملية، راجع إلى أنه يخلق فيهم أحساساً بعلو مكانتهم، وبأنهم يجب أن يفوزوا من الحياة بالنجاح دون تعب أو مصادفة عقبات وبأن أول درجات السلم لا تليق بمقامهم الجامعى فلا يجب أن يبدأوا منها حياتهم العملية ...

هذا الاحساس وحده، وهذه العقيدة كفيلان بالفشل المحقق ...

فى هذا العصر الحديث المادى، يستطيع أى إنسان أن يبلغ ما يريد مادام يحمل بين جنبيه قلباً مستبسلا، وفى رأسه عقلا مفكراً، غير مغرور ... !

ص. ع



ترجمة الدكتور حسن صادق

للسيد «يوناش» بيت من حجر — وهذا دليل السعة والنعيم — يحابيه الظل المستطاب نهارا، والهواء الرضى المنعش ليلا، وبه نوافذ كثيرة تهدى إلى داخله نورا باسما يبدد ما فى الصدور من أفكار قاتمة. وعلى هذه النوافذ زينة بهيجة من زهر الجرونيا الأحمر لا يقر به الذبول صيفا أو شتاء. وللبيت فناء كبير تخرج منه فى الصباح وتعود إليه فى المساء أربعة ثيران بيض تسر الناظرين. ولم يكن صاحب البيت فى زهرة العمر ولكنه كان متقدما فى السن وله أولاد ذكور وفتيات متزوجات. وبرغم ذلك كانت امرأته (أنوتزا) كثيرة الحركة وافرة النشاط لم تنل من حيويتها أعوام الحياة الطويلة.

وكانت هذه الأسرة تعيش وادعة آمنة لا تشكو عللا أو متربة أو تتبرم بعقوق أولاد أو صروف زمان. وكان فى الامكان أن تعيش فى حال أحسن من حالها لو لم يكن هذا البيت الضحوك يأوى تحت سقفه رجل شيخ أدنى به العمر على ثنية الوداع يسمى (أليوتز).

كان هذا الشيخ أشبه ما يكون بقرد كبير مقوس الظهر كغيره من الشيوخ. حقا إنه لم يكن فى شبابه طويل القامة ولا ممشوق القوام، ولكنه ازداد قصرا حين أدركته الشيخوخة إلى درجة كبيرة تستلفت النظر وتبعث على التفكير فى غروب الحياة. وكانت عنقه الضارب لونها إلى السمرة النحاسية رخوة مهلهلة تعبث بها التجاعيد الكثيرة بعضها فوق بعض، وهى هزيلة إلى حد بعيد تكاد تنوء بحمل رأسه الضخم المستطيل المائل إلى الأمام، المغطى بشعر خشن ناصع البياض. وتحت جبينه الضيق عينان كالناس جميعا، ولكن العين اليمين تشع بريق الحياة، والعين اليسرى تقبع فى ظلام أبدى. وقد دمر الكبر أجزاء وجهه الانسانى حتى أصبح من العسير على من يراه أن يؤمن بوجود صلة رحم بينه وبين ابنه يوناش الرجل الكريم النفس والخلق.

وأليوتز هذا أكبر القرية سنا. وكان فيما مضى من الزمن جنديا فى فرق الحدود، وما يزال إلى اليوم يغمغم من حين لآخر بكلمات ألمانية.

وقد فقأ له عينه اليسرى ثور متمرد منذ أربعين سنة . وحين كان أولاد يوناش أطفالا صغارا ، كان أليوتز رجلا كغيره من الرجال ، وكان يلعب مع أحفاده و يساعدهم على حفظ دروسهم . وكان يوناش وامرأته يخرجان إلى عملهما مطمئنين ويتركان هذا العجوز يحرس البيت ويرعى الصغار فى دقة و إخلاص . ولكن ما أن كبر هؤلاء الصغار حتى هبطت قيمة أليوتز فى مصفق (بورصة) البيت وأصبح أهله لا يوجهون اليه شيئا من التفاتهم واهتمامهم ، لأن الحياة شغلتهم عنه ، وبقى حر على هامشها أو فى معزل عنها . ولكن ابنه وأحفاده لم يقصروا فى مأكله وملبسه ، فلم يكن له وجه للشكاية والتذمر .

وفي كل صباح تقريبا قبل شروق الشمس ، كان أليوتز يستقبل اليوم بالتأوه والأنين وهو فى فراشه ، فيستيقظ أهل البيت على صوت الآهات والأنات ، ثم يسأله ابنه يوناش : ماذا بك ؟ وتسأله أنوتزا : أتشكو ألما ؟ ولكن العجوز يدير وجهه إلى الحائط و يملأ المكان بالأنين وكلمات الأسف ، ولا يجيب على من يوجه اليه من الأسئلة ، فتذهب المرأة لاعداد الافطار ويتأهب الباقون لمغادرة الدار الى العمل ولكن ما أن يضعوا أقدامهم على عتبة الباب حتى يعود أليوتز الى التوجع الأليم والأنين المرير الذى يثبت لذهن القارىء أنه صادر عن على الاحتضار وصرعة الموت. ومع أنهم سمعوا مثل هذا الأنين كثيرا من المرات ، الا أنهم فى كل مرة كانوا يعتقدون أن أليوتز يعانى نهاية الصراع الهائل بين عنصرى الحياة لأنه نيف على التسعين من عمره .

يسأله يوناش وزوجه والاضطراب مستول عليهما : تكلم وقل لنا ما بك . فيجيب بقوله : أنى أموت . . . اليوم من غير شك . . . أشعر بذلك . أريد فقط كأسا من الزبيب .

وحين ابتدأت هذه النقاهة أى حين سمعت الأسرة هذا التوجع للمرة الأولى ، لم يكن فى البيت قطرة واحدة من الشراب الذى يطلبه أليوتز مصرا ملحا . فأرسل ابنه يوناش رسولا الى مشرب بعيد لأحضار شيء منه على عجل . فلما شرب منه العجوز أغمض عينه اليمنى لذة وسرورا ، ثم تنهد تنهدة الراحة والابتهاج . وبعد أن شرب سأله ابنه : هل تحسنت حالك ؟ فأجاب: كأن لم يكن بى ألم .

ومنذ ذلك اليوم أصبح هذا الشراب من الأشياء الضرورية التى لايخلو منها البيت . فاذا توجع أليوتز ، أعطوه كأسين أو ثلاث ، فيشربها ، حسوة حسوة وهو أشد ما يكون غبطة وارتياحا . ولكنه كان يجتهد دائما فى أن يستبقيهم الى جانبه أطول وقت مستطاع يسألونه ويسمعون إلى شكايته ولا يعبأ بالعمل الذى يتطلب فى الخارج أذرعهم ونشاطهم . وفى بعض الأحيان يعجز عن استبقائهم فينهض من فراشه ويجرى فى البيت أو فى فنائه ثم يسقط على الارض كالميت ، فيسرع ابنه إلى استدعاء قسيس القرية ثم يذهب الى عمله

يفتح اليوتز عينه اليمنى على صوت القسيس

يتلو آيات الكتاب المقدس ، فيقول له بعد أن يتنهد من أعماق قلبه : آه ! كأنى عائد من العالم الآخر !

تطور مرض أليوتز الصباحى بعد وقت قصير واستحال الى هوس جديد .

فى أحد الأيام دعى الى تناول الطعام كغيره من أهل القرية عند أحد الأفراد بعد أن شيعوا إنسانا الى مقره الأبدى . وبعد أن شرب وأكل ثم عاد فشرب ، ودار ببصره فيمن حوله من العجائز ذكوراً وإناثاً ، قال بصوت مرتفع واضح : فليرحم الله الموتى ويبارك على الأحياء . انى شخصيا مدين لله بالشكر لانى منذ شهرين لم أملأ بطنى وأشعر بالصحة إلا اليوم ! ثم ألقى نظرة فصيحة على المجتمعين وسره ما أثار قوله من همس . ثم انفرجت شفتاه عن بسمة وقال : أتعرفون الأغنية التى تقول: اذا أدركت الشيخوخة إنسانا عندك ، فضع تحته كومة من القش وأشعل فيه النار . فأقر بعض العجائز قوله بايماءة من رؤسهم . وكانت أقوال أليوتز سهاما جارحة موجهة الى ابنه يوناشى وزوجه أنوتزا . ولم يكن أحد من الحاضرين يستطيع أن يعتقد أن يوناشى يقتر على أبيه ويفرض عليه الجوع ، ولكن ذلك لم يمنعهم عن إذاعة أقوال اليوتز فى كل مكان . وتناحت الاشاعة الى أخ يوناشى الاكبر فقال له : اذا كنتم قد مللتم العناية بأبيك ، فانى على استعداد تام لنقله الى بيتى .

غضب يوناشى أشد الغضب وأنب أباه على ما أشاع من أكاذيب وقال له : صحاف الطعام دائما أمامك ، فاذا كنت لا تملأ بطنك فان الخطأ راجع اليك ! فأطرق العجوز ولم يحر جوابا .

وشرعت النساء يرثين لحال أليوتز كلما قابلنه فى الطريق ويقلن : وا أسفاه ! أمع ثروتك يا سيد أليوتز تتعرض لاله الجوع ؟ ! ما أقسى قلوبهم ! حقا ان هذه لمن أمارات نهاية العالم ودنو الساعة !

يسمع أليوتز هذا الكلام فيلقى على محدثه نظرة الرضا والاقرار ، فاذا قابل فى طريقه أشخاصا لم يكلموه ، بدأهم الحديث وشكا اليهم ما يلاقيه فى حياته من صعوبة وتقتير . وأصبح من عادته المواظبة على غشيان جميع الولائم التى تقام عقب دفن الموتى فى القرية ، ويلتهم الطعام فى شراهة عجيبة كى يثبت للحاضرين صحة شكايته و يستدر عطفهم عليه ورثاءهم لحاله .

وفى أحد الايام ، وكان بمفرده فى البيت ، جالت بخاطره فكرة أشد سخفا من كل ما سبق ، فأخذ غرارة وعلقها فى عنقه وسار فى القرية يطرق أبواب الشيخات والشيوخ الذين أعجزهم الضعف عن الخروج الى العمل فى الحقول ، وأبواب الصناع الذين يعملون فى بيوتهم . فلما رأوه على هذه الحال تملكهم العجب ، ولكنهم جادوا عليه بفضلات طعامهم وهو يقول لهم : لقد خرجوا (يعنى أفراد أسرته) دون أن يتركوا لي شيئا من الطعام على المائدة . ان الانسان اذا كبر أزور عنه أهله ووضعوه فى مرتبة الكلاب !

وشرع الناس بعد ذلك يعتقدون حقا أن أهل أليوتز يسيئون معاملته فكانوا يتحدثون اليه فى

رفعه ويزفون اليه كلمات العزاء حين يلقونه فى الطريق ، وهو يرى منهم ذلك فيمر بعينه اليمنى شعاع الرضا والسرور .

وملكه بعد ذلك هوس أو هوى جديد ، فكان يخرج كل يوم يمر بدور القرية يستجدى أهلها ثم يعود بفضلات الطعام ويلقيها الى الخنازير دون أن يأكل منها شيئا . وخروجه فى كل يوم جعله يهمل حراسة البيت والحديقة ويتركهما لعبث أطفال القرية وتخريبهم . وأدرك يوناشى عمل أبيه فقال له في شدة : كف عما تفعل . لقد بدأ الناس يتهامسون ويشتدون فى حكمهم علينا خطأ وظلما كما تعلم ذلك حقا فيما بينك وبين نفسك !

ولكن العجوز لم يعد فى استطاعته العيش بغير الشفقة عليه وكلمات العزاء تقدم اليه ، وقد أصبحت ألزم له من الهواء والطعام .

ولم يقف أليوتز عند هذا الحد ، بل افتن فى ابتكار الطرق والأساليب التى تثير العطف الشديد عليه ، فشرع يخرج من البيت فى ثياب رثة مشعثة . ويبحث فى مخازن الغلال عن الملابس الممزقة والقبعات القديمة ليلبسها ويظهر بها أمام الناس ولم يستطع يوناشى إرجاعه عن خطته ، فاعتقد أنه جن . ولكن أليوتز لم يكن مجنونا ، ولكنه كان يجد لذة كبرى فى خداع أهل القرية وإثارة عطفهم عليه ، كأن هذه اللذة هى العنصر الوحيد الذى يحفظ له حياته .

وفى صباح أحد الايام ، حضر الى يوناشى أخوه الاكبر مغضبا وقال له فى حدة قاسية : لقد قلت لك اذا كنتم قد مللتم العناية به فادعونى أنقله الى بيتى ، ولكنكم فيما يظهر تفضلون أن تصبح أسرتنا أضحوكة القرية وموضع سخريتها ! فأجابه يوناشى : كيف تقول ذلك ؟! ان أباك قد ضعف عقله وعاد طفلا صغيرا . وكان أليوتز فى ركن يسمع الى حوار الأخوين مسرورا من أنهما يتجادلان فى شأنه ومن أجله . وفى نهاية الحوار خرج أليوتز مع ابنه الاكبر للاقامة معه .

ولم يمر على ذلك أسبوعا ، حتى بدأ أليوتز يخرج من البيت وعلى ظهره غرارة وتحت إبطيه عكازتين . فاذا لم يجد أحدا فى الطريق مسك العكازتين فى يديه ومشى فى غير حاجة اليهما . حتى اذا لمح إنسانا من بعيد تصنع الضعف الشديد وتحامل على العكازتين ، وشكا الى من يقابله سوء معاملة ابنه له وقال : لو كان أولادى يعنون بى فى شيخوختى ، لما أرغمت على الاستجداء متحاملا على ساقى الضعيفتين ! وعلم ابنه الاكبر ذلك ، وكان عنيفا حاد المزاج ، فتوعده بالضرب إن لم يكف عن أعماله المخزية ، فخاف أليوتز الوعيد وعاد إلى بيت ابنه يوناشى فى مساء أحد الأيام وجلس قريباً من الموقد .

فلما عاد يوناشى من عمله ورآى أباه قال له :

— مساء الخير يا أبى

— مساء الخير يابنى

— ها أنت ذا قد عدت الينا !

— نعم . انى أفضل هذا البيت برغم كل شر

— هذا جميل . ولكن ينبغى أن تقلع عن حمل

الغرارة والعكازتين

— سأفعل يا بنى

وصان وعده وبر به ثلاثة أيام فقط ، ثم عاد الى حاله الأولى . فاستدعى ابنه قسيس القرية لينصح أباه

قال القسيس للشيخ : إنك تخطىء كثيرا يا سيد أليوتز فى حق الله والناس وينبغى أن تقاوم اغراء الشيطان وتكف عن الحط من كرامة أسرتك كما تفعل الآن . لديك الطعام والكساء فاترك الغرارة والأسمال . لقد نيفت على التسعين من عمرك ، وما تزال بحمد الله فى صحة جيدة تقوى على الغدو والرواح فلست فى حاجة الى عكازتين . أنصح لك بألا تستثير غضب الله عليك

— القسيس الذى كان من قبلك فى القرية كان يخرج معى كثيرا

— وكيف كان يخرج ؟

— كان يقول لى : أعرف يا سيد أليوتز أن موتك سيكون أسهل من الآخرين ، إذ ليس لديك إلا عين واحدة تغمضها . وفضلا عن ذلك فانه كان اكثر علما منك وكان يعرف الألمانية وتتحدث بها فى أغلب الأوقات . ثم كان يضرب الأمثال العظيمة عن عناية الأبناء بالآباء الشيوخ !

ضاق القسيس ذرعا بلهجة الشيخ الأليمة ولكنه تمالك نفسه . وقال : لست محقا فى شكايتك ياسيد أليوتز ، لأن قليلا من الأولاد يعنون بآبائهم كعناية أولادك بك . حذار أن تستثير غضب الله عليك في شكره هذه !

ثم أخذ طريقه الى الباب مغضبا . ولما بلغ عتبته ، قال له العجوز : وكان لسلفك صوت يملأ الكنيسة بأعذب رنين !

ثم حك ذقنه بأصابعه فى لذة ومرت بعينه اليمنى عبقة من السرور . وما أن اجتاز القسيس عتبة الباب ، حتى تناول أليوتز غرارته وعكازتيه وخرج يجول فى أنحاء القرية كعادته !

« صادق »

أطياف وأصداء

لشاعر الفجر

يا لمحةَ النورِ من ميراث سَيْنَاء :
ما ذا على النور لوَ أن شقّ ظلمائى ؟
تفيضُ من ضَوْئِكَ الأمْدَاد تغمرنى
منها أحاسيس إفنائى وإحيائى
و يطرُقُ الحكْمُ وجدانى ، فيمطرهُ
نُوراً بنورٍ ، وإغراءً باغراء !
وتذهبُ الرُّوح رُوحى فى تفتُّنها
حتّى يُفَاض بتكليمي وإيحائي !
كأنما الوحىُ يحدو بِى إلى شَرَعٍ
ما بين عالمِ أسْدافٍ وأضواء
فيسكبُ الذكرَ : يُرْدينى وينشرنى
شيئاً من النارِ فى شىء من الماء !
فيضٌ من القُدْسِ ، لاطورى بِساكبه
خُلداً علىَّ ، ولا هَذْبِى وإغوائى !
نفحٌ يحذرُ أعصابى ويأسِرُنى
ذكراكِ تلك ، فَمَن للذاكر النأى ؟

يالمحة النور من ميراث سيناء :
تغْذُو ذُبَالةَ أطيافى وأصدائى :
« موساكِ » ناجَى ولم يظفر بنفْحتهِ
ما ذا أبَلَّ به ، والطبُّ مِنْ دائى ؟

موساكِ لا هو « موسى » فى تَجلُّدِهِ
عند الخطاب ، ولا البيضاء بيضائى[1]
حسبى على الطور أحلام تُحَلِّق فى
نفسى ، وتَجْهَدُ فى خلقى وإنشائى !

يا لمحة النور من ميراثِ سَيناء :
ما ذا أنال بكتمانى وإفضائى ؟
البعد أنسى شعورى ما سواه ، فما
تُجْدِى علىَّ أقاصيصى وأنبائى ؟
سِيّان شأنِىَ فى يأسي وفى أملى
إن كان ذا نازلى ، أو ذاك تأسائي
وكاذِبُ النور فى أيدٍ تَلَمَّسُهُ :
كصادق النور فيما يلمح الرائى !

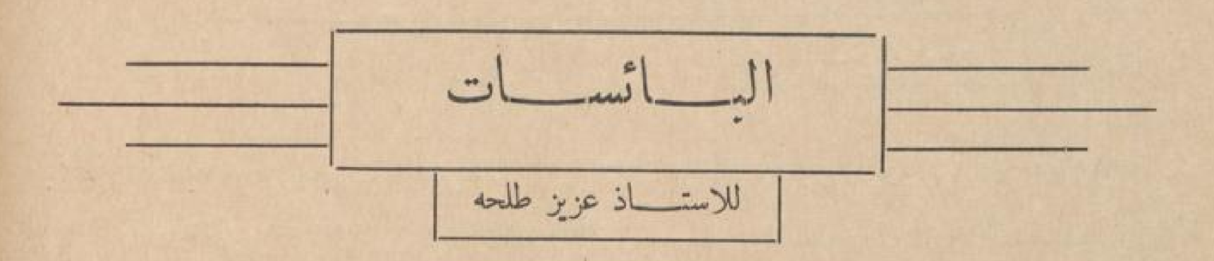
يا لمحة النور من ميراث سيناءِ :
كيف التقى آدمُ يوما بحواءِ ؟ ![2]

قايتباى محمد زكى ابراهيم

---

(١) كان موسى عليه السلام يضم يده الى ابطه فتخرج بيضاء مشرقة بالنور من غير سوء

(٢) جرى الشاعر هنا على مذهب التسوية بين المصروف والممنوع من الصرف



البـــائســــات

للاستـــاذ عزيز طلحه

وهذه حولية أخرى من حوليات كاتب إيطاليا الـكبير « لويجى براندللو » يريد أن يسميها هو « الثلاثة جميعا » أما أنا فلا أريد أن أسميها سوى « البائسات » هو يريد أن يصور خلالهـا ظروفا متناقضة وملابسات غريبة تعرض لأسرة من الأسر الغنية فتنتهى إلى مأساة وفجيعة ثم يكون تسامح الزوجة وهدوء نفسها ووفائها للزوج بعد مماته ، المخرج الوحيد من المـأزق الذى هيأته هذه الظروف والملابسات ، ثم هو يريد بعد كل هـذا أن يصف حياة الانسان بأنها سلسلة من الحوادث التى لا تنتهى عادة إلا بالمـآسى والفاجعات ، فمن استطاع أن يلم بفلسفتها ، وأن يعالج أوشابها على ضوء الواقع ، استطاع أن يسوى مشاكلها ويخفف من أعبائها .

أما أنا فأزعم غيرهذا الزعم ان كنت قد وقفت فى فهم الغرض الذى يرمى اليه أديب إيطاليا من وراء العبارات التفسيرية التى ضمنها قصته الرائعة ثم من وراء هذا العنوان الذى اختارة لها .

هى قصة رجل من أهل صقلية يملك مساحات واسعة من الأرض الجدبة التى لا خير فيها ولا غناء عثر في أرضه ذات يوم على منجم من مناجم الفوسفات أبدل فقره غنى وعسره يسرا ، ماتت زوجه فلم يبق الى جانبه سوى شقيقته وابنة ممشوقة القد رائعة الجمال وكانت الثانية منهما سلواه فى هذه الحياة ، فهى صورة دقيقة لأمها ترى السعادة كل السعادة فى أرضاء والدها وتوفير الهناءة له ، وترى المتعة كل المتعة فى أحاطته بكل حنوها ورعايتها ، وكان والدها يحس منها هذا الشعور ويلمس فيها هذه العاطفة ، فيحسب أنه سعيد ببنوتها كما كان سعيدا بوالدتها ، فكانت الفتاة « فكتوريا » ناعمة البال هنيئة العيش لا تفكر فى التحول الى سبيل آخر من سبل الحياة التى يظنها الناس خيرا من العزلة والاعتكاف .

لكن القدر شاء أخيرا أن يبث عنصرا جديدا فى حياتها الهادئة المطمئنة ، وأن يزج بها الى الحياة المضطربة القلقة .

فقد حدث أن البارون « فرانشسكو دى باولا فيفونا » الذى يعيش فى قصره المنيف الى جانب البلدة زار أباها لمهمة من المهمات فأعجب بالفتاة

وراقه جمالها وفتنه بهاء طلعتها ، فظل يتودد اليها الى أن توثقت بينهما الصداقة وعندئذ طلب يدها فلم يمانع والدها ، وحسبت هى أن السعادة كلها تنتظرها فمن ثروة واسعة الى جاه عريض إلى لقب « بارونة » يقترن باسمها متى تم هذا الزواج ، فلم ترفض هى الأخرى .

وتم الزواج وانتقلت الفتاة الى القصر المنيف وأصبحت بحق البارونة « دون فرنشسكودى باولا فيفونا » ، ومضت السنون تلو السنين والأعوام أثر الأعوام والناس يلاحظون أن البارون لم يعقب وأن البارونة قليلة الكلام أليفة العزلة ، كما لاحظ الخدم الأقربون أن البارون والبارونة لا ينامان فى فراش واحد بل لكل منهما مضجع خاص .

لم يستطع الناس تفسير هذه الظاهرة فى قليل أو كثير ، لكن البارونة هى التى تستطيع انباءنا بأسرار هذه المعضلة ، على أن ثمة غيرها من يستطيع كذلك أن يوقفنا على هذه الأسرار ، وليس هذا الغير سوى « فيلومينا » عشيقة البارون ، « وكارولينا » ابنة البستانى الذى يعمل فى حدائق البارون ويشرف على بساتين القصر

فالأولى يحبها البارون ويقضى فى حديقتها الجميلة ساعات الفراغ ، والثانية وهى ابنة البستانى كانت فريسة ذات يوم لعبث البارون ، وقعت فى شراكه لا مرة ولا مرتين بل مرات عديدة فحملت منه ثم وضعت طفلة جميلة هى صورة طبق الأصل من والدها

علمت بذلك البارونة فلم تحرك ساكنا حتى لا تدع الشقاء يتسرب الى بيتها ، وحتى لا يكون افتضاح هذا السر سببا فى تنغيص حياة الأسرة كلها ، بل كل ما قابلت به هذه الكارثة أنها امتنعت عن أن تتصل بالبارون اتصال الزوجية ، وأن تكون له الزوج الحلال التى يستمتع بها ويقيم اقامة الأزواج الصالحين فى كنفها ، بل فعلت البارونة أكثر من هذا آوت كارولينا ابنة البستانى وطفلها فى القصر الى جانبها وغمرتهما برعايتهما ، لأنها حسبتها فريسة شقية وقعت فى حبائل البارون مدفوعة بالأكراه الأدبى الذى ينشأ عادة بين السيد والمسود

وفى ذات صباح خرج البارون من قصره وهو مايزال مرير النفس كعادته فقد كان يتطلع الى المغفرة والرحمة ممن كانوا ضحايا آثامه وجرائمه فلم يجد سبيلا الى هذه الأمنية ، وهو فى الواقع لا يدرى أن زوجه أصبحت تشفق من تعسه ومن شقائه ، ولم يمض على مغادرته القصر سوى بضعة ساعات حتى دخل البستانى « بالارو » على البارونة مكدودا محتبس الأنفاس يكاد لا يتمالك نفسه ، وفى يده معطف البارون ، وانبأها فى عبارات متقطعة وصوت أجش مرتجف بأن البارون يعالج سكرات الموت فى حديقة « فيلومينا » ففزعت وشملها الذعر وانقض عليها النبأ انقضاض الصاعقة ، فصاحت : الغوث ياعذراء . الغوث ياعذراء « ثم هرولت الى الطريق مصطحبة معها كارولينا ابنة البستانى ، وكانت كلما تقدمت فى طريقها صاحت « انى نذرت لقديس الضيعة مائة شمعة إن حفظ

الله البارون لى ولتلك الطفلة الصغيرة التى غادرناها وراءنا بالقصر »

لكن البارون كان قد أسلم الروح فلما وصلت البارونة ألفته جثة هامدة مستلقياً على الأرض فى كوخ الحديقة ووجدت «فيلومينا» راكعة إلى جواره ، ولما التقت العينان ، عين البارونة وعين فيلومينا أحست كل منهما كأن تياراً كهربائياً يصل احداهما بالأخرى وكأنما هما فى هذا الموقف شريكتان فى الفجيعة ، الأولى تحسب أن البارون مات يائساً من مغفرتها فمات حزيناً يستحق الرثاء ، والثانية تشفق من أنها كانت شريكة فى هذه الكارثة أما كارولينا فهى الأخرى مشفقة من الموقف تحسب نفسها الشريكة الثالثة فى المأساة

هذا الشعور الطبيعى الذى شمل الثلاثة وهن راكعات إلى جانب جثمان البارون ، كان من شأنه أن يهيء جو الاندماج والاتحاد والتعاون على مكافحة ماخلفه موت البارون من تعس وشقاء

ولم تمض ساعات أخرى حتى كان نعش البارون يسير فى الضيعة ووراءه الثلاثة جميعاً : البارونة وكارولينا — وفيلومينا جنباً إلى جنب ، حتى إذ وورى فى مقابر أجداده عاد ثلاثتهن لا إلى منازلهن بل إلى القصر ليضمهن جميعاً بعد أن فرقت بينهن صروف الدهر ، ثم لا تمضى سنوات حتى تتزوج كارولينا بعد إباء شديد وتحتفل البارونة ورفيقتها بزفافها ، فاذا ما مضين إلى كنيسة الضيعة ذكرت كارولينا البارون وهى فى تلك الساعة المرحة فبكت وركعت احتراما لذكراه وإلى جانبها البارونة وفيلومينا يسيل من مآقيهما الدمع

***

فأنا إذن أريد أن أخرج من هذه القصة بأن التعس إذا دعمه شيء من التسامح يسر عسر الحياة ومكن الناس من التغلب على قسوتها ، وأما لويجى براندللو فيريد أكثر من هذا ، يريد كما كان دائما وكما سيكون ، أن يبرز الحياة فى أشأم صورها حتى يصل من هذا كله إلى إشباع نفسيته التى ترى أن الحياة هى البؤس وأن البؤس هو الحياة .

[من ثلاثة وثلاثين قرناً]

نصائح الحكيم المصرى القديم « آنى » لتلميذه جونسوهتب فى عصر مصر الذهبى فى عهد الملك العظيم (توت أنخ آمون) أى منذ ٣٣٠٠ سنة تقريباً

أخلص لله تعالى فى أعمالك لتتقرب اليه وتبرهن على صدق عبوديتك حتى تنالك رحمته وتلحظك عنايته فانه يهمل من توانى فى خدمته

لا تتقرب إلى ربك بما يكرهه ولا تبحث أسرار ملكوته فهى فوق مدارك العقول، واحفظ وصاياه وارشاداته فانه يرفع من يمجده

احترم الأعياد وأد شعائرها وإلا قد خالفت أوامر الله

لا تستعمل الغوغاء والضجيج فى بيت الله أيام أعيادك وادع ربك تضرعاً وخفية بقلب مخلص فذلك أقرب للاجابة

اذا استشارك أحد فأشر عليه بما تقتضيه الكتب المنزلة

تهذب النفوس بالحسنات والترنيمات والسجود

من اتهم زوراً فليرفع مظلمته إلى الله تعالى فانه كفيل باظهار الحق وازهاق الباطل

اجعل لك مبدأ صالحاً وضع نصب عينيك فى جميع أحوالك غاية شريفة تسعى اليها لتصل إلى شيخوخة حميدة وتهيئ لك مكاناً فى الآخرة فان الابرار لاتزعجهم سكرات الموت

صن لسانك عن مساوئ الناس فان اللسان سبب كل الشرور وتحر محاسن الكلام واجتنب قبائحه فانك ستسأل يوم القيامة عن كل لفظة

تزوج حديث السن لترى لك ولداً فى ريعان شبابك يكون سبباً فى احترامك وإجلالك وبرهاناً على صلاحك وتقواك

لاتهمل الترحم على والديك وتحر لهما من أعمال الخير والبر اكثرها نفعا وارجاها قبولا ومتى قمت لهما بهذا الواجب قام به لك ولدك .

ان الله سخر لك أماً كابدت كل مشقة حين حملتك وولدتك وأرضعتك ولم تسأم معاناة تربيتك ولم تكل أمرك لغيرها يوماما وكانت تبر أساتذتك وتواسيهم كل يوم ليعتنوا بتعليمك . والآن صار لك أولاد فاعتن بهم كما اعتنت بك أمك ولا تغضبها لئلا ترفع يديها إلى الله فيستجيب دعاءها عليك .

أترك لأخيك البيت المشترك بينكما متى رأيت ما ينغصك حرصاً على الرابطة العائليـــة واستبقاء لمودته حتى يكون معواناً لك فى مصالحك الأخرى المشتركة معه .

اذا كانت زوجتك كاملة مدبرة فلا تعاملها

بالخشونة والغلظـة وراقب اطوارهـا لتكشف أحوالها . ولا تتسرع معها فى الغضب لئلا تزرع شجرة الشقاق والنزاع فى بيتك فتكون ثمرتها التنغيص . فان كثيراً من الناس يضعون أساس الخراب فى بيوتهم لجهلهم حقوق المرأة .

اذا كنت قوى الارادة فلا تدع المرأة تتسلط على قلبك .

اذا وقعت عينك على جارتك فاياك أن تتمادى أو تتعمد رؤيتها تابعا . وأحذر أن تخبر بذلك غيرك فتستوجب الهلاك .

اياك أن تميل إلى امرأة فتاعب بدينك وشرفك ولا تحدث ضميرك بشأنها فانها كالماء العميق الذى لايعرف لهـا قرار . واذا كانتك امرأة تعرف أن زوجها غائب عنها لتوقعك فى شباكها فاياك أن تصبوا اليها لئلا توقع نفسك فى حبائل الهلاك . فان الشهوات طريق للموبقات

لاتدخل بيت السكير ولو أفادك مجداً وشرفا

لاتتردد على محال الخمور احتراسا من عواقبها الوخيمة لأن لشارب الخمر فلتات يستفظع صدورها من نفسه متى أفاق ، وهو دائما مبتذل محتقر عند الناس حتى بين اخوانه الذين يشاركونه فى غروره وشروره ،

النفــــــــير

للأستاذ صاحب الامضاء

ما أشد حزن الدنيا على الميت الحبيب ! لقد اتصل بكاؤها حتى جفت، فى مآقيها الدماء ، فاسبلت على الميت أكفان السحب وظلت ساهمة فى لباس السواد ! وكانما تؤلف أشجار النخيل بصنوفها المتقابلة المتوازنة موكب الجناز، يعبق الجو بهذا الدخان الذى ترسله أكواخ القرية فتكاد نحس أنه من موكب الموت بعض دخان القماقم ،وتسيطر علينا هذه الوحشة الآخذة فتزيد من معنى الموت والفناء ، وتتآمر علينا الحواس فنكاد أن نرى فى الأفق سواد اللحد تخالطه دماء الدموع ، ونكاد أن نسمع معاول الحفار فى يد شيطان الغروب . .

ونحن وحيدان ، قد الصق صدغه بالزجاج وراح ينقر النافذة فى خفوت ، وكل ماحولنا يؤلف موسيقى واحدة النغم ، تصاحب نبرات صوته وهو يحكى حديث ليلته .

***

انه يحكى عن ليلة قريبة من ليالى مارس ، إذن الله للريح فيها أن تنطلق ساعة ، هدأت بعدها تاركة جوا باردا وسماء مظلة دا كنة ، تبدو فيها من بعيد أنوار القنطرة ، وتنطبع على صفحتها مربعات الأنوار الذابلة من معسكر قصر النيل .

وليس يذكر من أين كان قادما ولا يدرى بالضبط أين هو ذاهب ، لقد كان يملك قروشا تخاص منها جهده فى عشرات من النوافذ وهاهوذا يرى شيئا مما بقى من وجوده أقل تفاهة ، فلا يجد !

لقد تجنب النور ومال إلى يسار النهر فسايره ! هذا ظلام يتعثر فيه الضوء ، فتمشى فيه رهبه المعبد وإنه ها هنا يستطيع أن ينعطف إلى نفسه فيسمع منها حديث أم معذبة بطفلها حتى الجنون ! لقد ولدا فى نفسه غير مرة ! كانا وكانت بينهما حرب الموت للبقاء وكانما لايشبع واحدهما إلا رمة أخيه.

وذات أصيل فى مغرب الصيف وفجر الخريف، خنق أصغرهما الكبرى بعين أبيها ، فكفنها الأب بشفاف قلبه ووسدها قبرا بين الضلوع فامتنع دمها على المتعطش واحتمت رمتها من الجوعان ، فعاش طفل النصر دائم الصخب من جوع ، دائم الرعشة من خوف الجثة المسجاة . .

***

ها هوذا . ينبسق قبرها فى نفسه ، وها هما ولداها بين ذراعيه ، وقد ركب الحى فريسته ، فهو أقرب إلى رأس صاحبى وهى أقرب إلى قلبه .

ها هما ذاك . .

اسم الأول رغيف الخبز . واسم الثانية أمالي النفس:

***

. . . انظر الآن كيف تسبح مياه النهر بالاضواء المنعكسة فى اتئاد ، تتقارب فى رفق بالشفاه ، ثم تتباعد ومازالت ظمأى إلى القبل .

انظر إلى هذه القطع الطائشة من مياه النهر اطلقها النسيم فهى تعدو وتقفز كأنما تريد أن تحرر حتى من أن تحمل الضوء ، فهى تنفلت من تحته مسرعة ، وتروح تتقاذفه فى رفق ، ثم يحول الرفق عنفا ، فيسير الاضطراب فى هذه المياه الهادئة ، ويثور الجو من حول صاحبى فى متكئه على حاجز النهر ، والليل بارد من حوله ، والرياح معولة كأنها ثكلات ، وللوجود بكل هذا حديث يمزقه هذا الصارخ من الجوع ، يزحف إلى جنة أخته بزوم زوم الوحوش الساغبات . .

ها هو ذا صاحبى يضم ولده إلى صورة فى قسوة ، وتتوتر يداه على عنقه فتلهب زفرات الطفل صدره ، وتكتم صرخاته فهى أشبه بالمواء ، والريح تعول والمياه تلطم سفن الشاطئ فترتد عنها لتلطمها من جديد . . .

وتبرد الزفرات فجأة ، يسكن مواء الطفل ، وتتدلى عنقه بعد أن أفزع الليل بصراخه المكتوم وايقظ الميت من حواليه مفزوعا يضطرب . .

بعثت الصغيرة المخنوقة حيرى تدور بعينيها تفتش هذه القيامة . بعثت ، أحلام النفس ، فهى مروعة ، لا يقوى صدرها على هذه الأنفاس الخانقة من حولها وها هى ذى تدور بابيها باظافر القادم من الموت تنشبها فى كل مكشوف من جسمه حتى العنق ، وهو غائب عن هذا البعث الرهيب ، وعن هذا الولد الذى قتله وليس هو وحده أبوه ! رأسه مرتفعة ، وعيناه كالمجنون إلى النجوم ، يعدها ، يلوذ بها ، يهرب من دم المقتول ، ويهرب من المبعوث الذى يلاحقه فى الأكفان ، إنه يعد ما يدركه البصر منها فاما مالا يدركه فانه يعدو اليه ، وآه إن بينه وبينها النهر العريض !

الآن فانظر فانه على حافة النهر منكفئا على صخر ناتئ فيه لقد تحرر من ولديه جميعا ، إن ذراعيه خلو منهما ، وصدره مفتح تخفق الريح فيه وتدور ، وروحه مفزوعة تنتجع الزوايا وتلوذ بالمخابئ ، ثم تغمض عينى مستسلم منهوك .

***

ان الهواء قد ثار يحمل ذرات من الغبار لكل منها قصة ، ولكل منها موطن نزحتها عنه الريح ، وكل منها على سفر لاتدرى أين منه الوصول ، ذا المياه كأنما أصيبت بلوثة ، فكل موجة فيها ثائرة ترفض أن تكون مطية النور ، وقطع الضوء مضطربة فى لهفة من أنبث به المركب فى عرض المحيط وكأنما تخشى الغرق . .

ووجهه الآن إلى الأرض وأطرافه ليست له ، قدماه وذراعاه وعنقه أيضا ، أنه ليس يحس هبات الريح التى تعطف به ، وذرات الغبار التى يحصبه بها

الليل ، وخفقات المياه تراود صوافى قدميه .

تلك روح غريبة قد غالبت روحه على جسدها فغلبتها وسكنته ، هى هى الآن التى توحى اليه أن تقدم إلى الماء فتوسد صدره فى رفق واهبط طبقاته فى سكون ، فانك لتنزلج فى نعومة بين ذراعيه إلى حيث الأبواب المغلقة يفتحها لك المجهول . .

. . . ليس منه الآن فى الوجود شئ ، ليس منه فى الحياة شئ ، ليس منه إلا بقايا هذا الجسد الذى غدا فى لحظة كالهشيمة ، فلو هبت الريح قوية لكفته مئونة نقل نفسه الى أعماق المياه . . . ولم يك تصميما ما سيطر على المسكين ، أين يكون التصميم من جثة رأسها مائل على كتفها ، وقدماها ملقاتان على الرمال وذراعاها قد احتمعتا مسبلتين على صخرة . . .

والآن فان صاحبى لم يغادر النافذة ولم يتحرك ، اتكأ عليها بكل نفسه فانكسر زجاجها فى فرقعة ساد بعدها سكون ، وها هو ذا نسيم الغروب يدخل في رفق حاملا عبير الربيع . . . وإن صديقى يظل يروى أن الجثة الملقاة على الصخر الزاحفة الى النهر قد استيقظت ، إنه يقول إن (بروجى) قشلاق قصر النيل قد دوى مرة ومرة ، بهذه النغمة التى تنشط للحرب والتى تحدد هنا مواعيد الجنود ، فاقبلت الأنغام الى روح صاحبك فأثارتها وهبت الروح فاذا الجسد محتل ، وإذا هى مضطربة تستغيث بالعقل وتوقظ الحواس ، وتستعديها جميعا ، ان العقل يوحى الى طريح الصخر أنه قادر أن يهب جسمه للنيل دون أن يلقيه فيه ، وأنه قادر أن يموت قتيلا فى كفاح أصحاب النفير المحتلين شاطئ النيل وأرض الوطن ، انه قادر أن ينافح عن طهارة هذا النهر . وأن يهب جسمه الرخيص لهذا الصخر ، ولهذه الأرض ، وأن يغلق جفنيه لنوم الأبد ، نفس الموت ونفس السكون الذى يغريه به هذا الناس ، وتدعوه اليه هذه النفس ، من ميدان آخر أجدى ولعله أشرف وأشهر . . .

***

ان حديث صاحبك قد انقطع لأنى التفت الى الجرح الذى أحدثه بيده الزجاج المكسور ، فلم يك إلا خدشا ضمدته صبغة اليود ، وقد جلس الآن زائرى على السرير وعيناه نصف مغلقتين كالطفل الذى أكده اللعب وأتعبه لهو النهار . . .

وأريد أن أضحك جهدى وأن أسأله : وولداك ؟ ولدا هذا الذى زار ساحل الموت ؟

***

ان صاحبك يشير أن أتركه فى سكون ، ان الليل ينسج بيننا خيوطه فيقوى هذا الغموض ويخنق هذا الضحك

وهذا الهواء المكتوم المتخاذل ينقل الى مسمعى دعاءه الباكى : يارحمة الله للميت ، ادركى الحى فيهما ؟

عطيه

حيال قبر الجندى المجهول

للأديب ميشيل سليم كميد

— . . . سلام أيها الراقد فى ضريحك الصخرى تحت هذا الغطاء الحديدى . . . سلام أيها الجندى ، الذى مات فى ساحة الشرف ، فداء وطنه . . . سلام أيها البطل الخالد ، الذى بذل روحه وسفك آخر نقطة من دمه فى سبيل الواجب . . . سلام أيها الشهيد الذى يضىء دياجير الحياة ، كما تضىء هذه الشعلة المتوقدة المنبعثة من فوق القبر . . . ولأنت برغم لقبك المبهم لست مجهولا منا ، بل معروفا أتم المعرفة . . فنحن نجهلك إسما ولا ريب لكننا نعرفك تماماً : رمزاً ودليلا . . أنت رمز التضحية . أنت شارة الاتحاد . أنت روح الوطنية . ومهما نقشوا على غطاء قبرك الحديدى من العبارات الكلامية ، فلن ينقشوا ما ينقشه مثلك الأعلى فى نفس كل من يقف أمامك ففيك وحى مابعده وحى وفيك إلهام بز كل إلهام . . .

هذه هى الكلمات التى سرت فى خاطرى ، ورن صداها فى نفسى ، مثنى ، وثلاث ، ورباع ، بل فى كل يوم وقفت فيه ، حيال قبر الجندى المجهول ، تحت قوس النصر فى باريس . هذه هى بعض الأحاسيس التى غمرتنى عند ما كنت أخشع ، لدى مزار كل زوار باريس . . ولعلها أيضاً أحاسيس كل من يقدس الواجب ، ويحب وطنه ، كائناً من كان . .

لما رأيت تلك الجموع الغفيرة ، التى تمر به فى كل ساعات النهار ، فى الصبح ، عند الظهر ، لدى العصر ، بل أيضاً فى أوائل الليل ، بل وفى منتصفه لما شهدت ذلك الاكرام الذى يولونه إياه ، كلما جازوا به ، ووقفوا حياله . . لما أبصرت تلك العواطف الزاخرة التى تطفح فوق سيمائهم ، ربما رغماً عنهم . . لما نظرت تلك الأكاليل من الورد والزهور من مختلف الجمعيات الوطنية والأدبية والرياضية ، من سفراء الدول والحكومات ، من شتى أفراد الشعوب والأمم ، علمت أى مثل سام ، يعنون هم ، بهذا الاجلال الذى لايدانيه إجلال ، لهذا الجندى المجهول الاسم والهوية ، النائم تحت هذا القوس فى جوف باريس . .

الجميع قد أتوا اليه ، ليكرموه ، وليقدسوا فيه الوطنية الصادقة ، والايمان بالعدل ولكن أن ترد إن ترى تكريماً حقيقياً ، صميما ، بالغاً ، فلاتره إلا بين أبناء ذلك الوطن الذى هو ممثله ، بين أبناء فرنسا ذاتها فرنسا هذه التى انجبته ، وأنجبتهم ، فبذلوا كلهم جهدهم حتى المنتهى فى سبيلها ، فى سبيل إنقاذها ورفعتها .

هاته الأم العجوز الثكلى تأتى اليه، تأتى وتقف أمامه... إنها تبكى، أنظر اليها... هذه دموعها تنهمر من عيونها فوق غضون وجهها، الذى جعدته الأيام لحفرت فيه الأخاديد... دموع حارة... دموع أم ثكلى.. أنظرها... كيف تخشع أمامه. ان رجليها لاتحملانها.. تتخاذلان تحتها.. ها هى ذى تجثو.. أنظرها: كيف تضم يديها، كيف تصلى بحرارة وشدة إنها تظنه ابنها، وليس هو بابنها..

هـذا الشاب يدنو أيضاً نحوه... ينظر إليـه نظرات غريبة، فيها معنى الخشوع وفيها معنى الحنو وفيها معنى الاجلال.. انه يخاله والده، أو أخ له أكبر.. فهو يتجلد. وهو يتشدد، ودم الشباب يغلى فيه ويمنعه من أن يبـدى ضعفاً.. ولـكنه يجثوا أيضاً، أو ينحنى باحترام زائد، ويقف برهة ينظر إلى القبر، وإلى تلك الشعلة وقد ترى شفتيه تتمتمان بكلمات خافتة.. أهى نجوى أم صلاة؟. هى كلاهما!.. أنظر اليه ينطلق بخطوات وئيدة، وقد أمسك قبعته بيده.. وعلى محياه أمارات راحة واطمئنان، وتعزية...

هذا الرجل يتقدم نحوه بهذا الوجه، الذى استقبل به قنابل المدافع، ورصاص البنادق، والغازات السامة إنه يقف أمامه مثل ماوقف سواه.. هذه أمارات الأسى تعلو وجهه، لأنه قاسى ماقاساه هذا الراقد المجهول؛ لأنه ذاق ماذاقه هذا المائت الشهيد. هو رجل.. نعم، هو رجل قاسى الحروب وخبرها.. وهذه الشريطة فى عروة سترته تدل على جهاده.. ومع ذلك.. مع ذلك، أنظر إليه.. هى ذى دمعة دمعة حارة ولا ريب، تترقرق فى مآقيه... تتدخرج على خديه.. تسقط.. وهو ينحى معها إلى الحضيض.

هذه الفتاة الصغيرة التى لاتتجاوز العاشرة، وقد تقل عنها، قد أتت أيضا... فمن تراها تتخيله؟ أعم لها، أم خال، أم قريب؟ هى أيضا مثل الباقين، تنحنى أمام الضريح، ثم تجوزه. صحبة من أتى معها ولـكنك تشهد على محياها النضر الوسيم، الذى لم يعرف بعد ما الحياة، شارة اجلال شارة رهبة ومحبة.

هذه بعض صور حية، وهناك صور أخرى لاتنتهى وكلها تراها، فى كل ساعة من ساعات اليوم. وانت تراها، فردية، وتراها جماعات.

كلهم يخشعون لديه، ويحيونه، ويصلون أمامه.

انه لهم رمز من فقدوه: انه يحمل ذات الثوب الذى حمله ذياك الفقيد، انه مات لأجل الغاية التى مات لأجلها ذاك العزيز.

انه لهم روح الفداء الوطنى. انه لهم روح الوطن! وأنا أيضا بين هذا الجمع الغفير، الذى يمر به يوميا تحت قوس النصر، رفعت قبعتى باحترام بالغ، للراقد المجهول، وجثوت امامه برهة، وصليت.. صليت بحرارة وايمان..

انه لى رمز الاستشهاد. رمز محبة الأوطان!

انا لا أمدحه لأنه رمز الحرب — والحرب افظع الشرور، وعمل من أعمال الشيطان — ولا لأنه شارة من شارات القتال الوحشى، الذى رزح العالم تحت نير ويلاته المباشرة، طيلة سنوات أربع كاملة،

والتى لايزال يرزح تحت نير أثاره إلى اليوم ، بل لأنه رمز التضحية ، رمز الحب حتى الموت !

وهذه الشعلة النارية ، التى تلتهب عندفقة الضريح تتأجج صبحا ومساء ، ليلا ونهاراً ، صيفا وشتاء ، تتأجج لأن في دوام تأججها دوام الشعور الوطنى ، فهى رمز لشعلة حب الوطن المقدسة ، هى دليل الحياة ، وشارة البقاء . .

لما وقفت حياله ، بدا لى تماما كالحمل المساق الى الذبح ، قربانا للآلهة . لكن كان حملا ، يعرف الى أى الغمرات يقذف هو بنفسه ، ومع ذلك سار ، وسار بجنان ثابت ، وايمان راسخ ، نحو الموت ، نحو الموت الأزرق . لأن حب الوطن المقدس ، كان يسوقه ، ليقدم جسده البالى هذا قربانا فوق مذبح الوطنية الخالد .

رأيت فيه تلك القوة الخلقية السامية ، التى ذهبت تواجه أعظم القوات المادية ، واشنعها ، بعزم ثابت ماض . هذه القوة الخفية العديمة النظير ، التى تملأ جوانح الناس الأحرار ، وتعززهم باسلحتها العجيبة التى تقهر كافة القوى المادية .

رأيت فيه أيضا ، روح فرنسا ، تلك الروح الكامنة الممتازة التى عاشت فى فرنسا منذ الفى سنة الى اليوم ، والتى بقيت كما كانت أيام كلوفيس ، وشارلمان ، ودى جكلان ، وجان دارك ، وهاشيت ، وكونديه ، وبيار ، وقوبان ، وتورين ، وكيلرمن ، ونابليون . فى فرنسا حاسة وطنية لاندركها نحن الأجانب عنها ، إذ ليس لها مثيل بين كافة شعوب الأرض ، حاسة عجيبة ، تجمع فى الملمات بين كل العناصر المتعادية الموجودة على أرض فرنسا ، فتتحد وتتعاضد ، ولا يكون لها هم سوى انقاذ الوطن ، وانقاذ فرنسا ، هى حاسة سامية ، فيها ايمان ، فيها دين ، فيها ولع ، فيها هوس . وهى لديهم اشبه بعقيدة المرء فى دينه ، فهى قدت منهم من صميم الحياة ، لايقدر أن يفارقها إلا بفراق حياته ذاتها . .

هذا ما ملأنى اجلالا ورهبة ، كلما جزت بقبر الجندى المجهول ، وكلما وقفت لديه . وهذه القوة الخلقية ، هى التى أقدسها أكثر من كل شيء أقدسه على هذه الأرض . وهذه الروح الممتازة السامية ، روح الوطن ، روح الفداء الوطنى ، هى التى أنحنى لها كل الانحناء . فالوطن عندى قطعة قدت من روحى . . وهذا الراقد الافرنسى المجهول ، بتضحيته وموته فى سبيل وطنه ، كان ينعش فى قلبى تموجات هاته العواطف الزاخرة ، كان يدفعها دفعا لاحد له ، كما تدفع دوامة الباخرة مياه البحر ، فهو المثل الأعلى دون شك ، لكل من يقدس وطنه ، من أية دولة ، من أى شعب ، من أية أمة . . . فى الوجود . . . . .

« ميشيل سليم كميد »

رد على مقال

بقلم
محمد شحاته محمد وهدان

ننشر فيما يلى مقال حضرة الأديب محمد شحاته وهدان يرد به على مقال حضرة الأديب محمد عبد الغنى الذى نعتذر له إن رأى فيما يتضمنه هذا المقال من شدة فى اللهجة وحدة فى التعبير ، ويقيننا أن فى غيرة حضرة الكاتب على فكرته وأيمانه مخلصا بآرائه خير شفيع له على استعمال بعض عباراته الحادة نحو صاحب المقال الأول . والفجر » يرجو مخلصا أن تتسع صدور حضرات الأدباء للنقد وعباراته مادام الغرض الاخلاص للفكرة وحدها ؟

الفجر

فى العدد الفائت من مجلة الفجر الغراء دبج يراع الأديب محمد عبد الغنى مقالا يدعو فيه إلى تحديد النسل وتقييده وقد ركب الأستاذ الأديب متن الشطط فى تلك الدعوى الهدامة ولم يدر بخلده أنها تحمل بين طياتها بذور الشر والفساد للمجمع الانسانى وما حسب أن تلك الدعوى عمل تحاربه القوانين الاجتماعية ولاتقره الأديان بل يؤدى لامحالة إلى انتشار الأثم والفواحش بين الناس .

لذا وجب محاربة هذه الدعوى الباطلة اذا كنا نريد خير العالم وسعادته فليس من شك فى أن تقييد النسل معناه الرجوع بالمجمع الانسانى إلى حالة الهمجية العربية الأولى قبل أن ينير الاسلام للناس سبل الهدى ويخرجهم من الظلمات إلى النور فاول ماحارب الأسلام من خرافات الجاهلية وبدعها بدعة وأد البنات خشية الفقر والأملاق فقال تعالى « لاتقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم » حجة بالغة وسند عظيم يدحض تلك الفرية التى يسمونها تحديد النسل وتقييده ، وكان الأجدر بهم أن يسمونها خراب المجمع الانسانى وتدميره ، فان الله الذى خلق الناس كفيل بأن يضمن لهم السعادة والرزق ، فما عليهم إلا أن يعملوا والله كفيل باسعادهم .

ماحسب الاديب عبد الغنى أن دعوته فضلا عن مخالفتها للناموس الألهى تحمل بين جنبيها بذور الاثم والجريمة ولم يحسب أن تلك الادوية والعقاقير الطبية التى يستخدمونها فى تقييد النسل بمنع الحيوانات المنوية الذكرية من الاتصال ببويضة المرأة تعمل على أن تفشى فاحشة الزنا بين النساء عامة والعازبات منهن خاصة لان المرأة الغير متزوجة والتى كانت تخشى عار الحمل من الزنا من قبل، أصبحت الآن تنساق فى تيار الزنا الجارف غير عابئة بشيء مادامت تعلم أن علبة من حبوب أو قنينة من دواء كفيلة بأن ترد لها شرفها المسلوب وعرضها المكلوم وستمنع ابن الرذيلة من أن يلعب بين أحشائها.

وليت الامر يقف عند ذلك بل سيتعداه إلى ماهو أخطر من ذلك وأكثر نكاية وأسوأ عاقبة.

اننا الآن نشكو من انتشار الامراض السرية بين شباننا ونعزو ذلك إلى اتصال الشبان بالمومسات وغيرهن من النسوة الساقطات فاذا ما اطمأنت الفتاة التى كانت تخشى عار الحمل من الزنا ألا خوف عليها من حمل بفضل سر العلبة ذات الحبوب ستنساق فى تيار الزنا الجارف وهنا نعود فنشكو من انتشار الامراض السرية بين الشابات أيضا فضلا عن الشبان وبذلك لانجد إلا شبانا مصابين وشابات مصابات بالامراض السرية اللعينة وناهيك من الآثار السيئة والعواقب الوخيمة التى ستنجم عن ذلك. فما لاشك فيه أن النتيجة هى ايجاد مجمع مريض لاخير يرجى منه وسرعان ماينهار ويفنى.

ثم إن هناك خطرا آخر ينجم عن استعمال الادوية والعقاقير لمنع الحمل فان تلك الادوية تحدث فى رحم المرأة آثارا سيئة ينجم عنها انتشار العقم ومعنى انتشار العقم هو فناء المجمع الانسانى وانى أربأبك ياسيدى الاستاذ من أن تكون داعيا إلى خراب العالم وفنائه.

لذا وجب على الحكومة ان كانت ترغب فى ضمان سعادة رعيتها أن تسهر بعين المراقبة على أماكن بيع الادوية والعقاقير الطبية فتحرم بيع كل ما هو مسبب لمنع الحمل. ذلك اذا أرادت أن تحفظ لشبانها وشباتها الصحة والسعادة، واذا كانت راغبة فى محاربة الامراض السرية والقضاء عليها.

أعود بك ياقارئى العزيز إلى مقال الاديب عبد الغنى ولنتناوله بالنقد والتمحيص فتراه يقول فى مستهل مقاله « إن عدد سكان العالم لا يكف عن الزيادة. والمواد الغذائية قد لاتكفى حاجات العالم فى المستقبل والثروات الطبيعية تكاد تكون قد استغلت جميعها والعالم مقبل يوما على مجاعة مخيفة »، أما عن زيادة سكان العالم فى المستقبل فأنى أوافق الاديب على ذلك أما كون المواد الغذائية قد لاتكفى حاجات العالم فى المستقبل وكون الثروات الطبيعية تكاد تكون قد استغلت جميعها وكون العالم مقبل يوما على مجاعة مخيفة. فتلك ياسيدى الفاضل دعاوى خلابة لايؤيدها دليل، بل سترى أن الدليل

سيناهضها ويثبت خلاف ذلك .

فلقد دلت التجارب العملية على أنه يمكن تحويل الصحراوات الى أراضى زراعية تجود بخيراتها وذلك بحفر الآبار الارتوازية . وقد حققت فرنسا هذه النظرية فعلا فاستطاعت أن تحول جزءا كبيرا من الصحراء الجنوبية لبلاد الجزائر الى أراضى زراعية بأن حفرت آبارا إرتوازية هناك فجادت الأرض بخيراتها وأنبتت من كل زوج بهيج ، وذلك لأن عدم أنبات الأراضى الصحراوية ليس لعدم جودة الأرض على الانبات فقد وجد أنه حيث توافرت المياه خصبت الأرض لأن أرض الصحراء مازالت بكرا لم تحرم من عناصرها الأولية لذا قامت الأقاليم المزروعة حول الآبار فى الصحراء وكونت مايسمى بالواحات ، وبذا يتبين لنا أنه من السهل جدا أن نحول الأراضى الصحراوية إلى أراضى زراعية بأن نوجد الماء اللازم لسقى الأرض وهذا الماء موفور فى بطن الصحراء إذ من السهل أن نحفر الآبار كما فعلت فرنسا فى بلاد الجزائر وحينئذ نتمكن من تحويل الصحراوات إلى أراضى زراعية غنية بمنتجاتها

لذلك نجد أن دعوى المجاعة المنتظرة دعوى باطلة يناهضها الدليل ويدحضها البرهان ثم نجد أن الأستاذ يعرج بنا إلى مصر فنراه يقول : (إن مصر سيبلغ عددسكانها ٣٩ مليونا نسمة بعد خمسة وثلاثين سنة أو أربعين على الأكثر) هذا جميل ثم نراه يقول (قد أثبت العلماء الحديثون أن أقصى مايمكن أن تسع مصر من السكان هو ٣٩ مليونا نسمة على فرض أن كل الأراضى البور أصلحت وكل المستنقعات ردمت وكل القوى الطبيعة استغلت)

فردا على ذلك نقول أنه قد تبين لنا كيف يمكننا من أن نحول الصحراوات إلى أراضى زراعية بحفر الآبار الارتوازية وكيف قد أجدت تلك الطريقة بالفائدة كما أسلفنا ومما لاشك فيه أن مساحة المزروع من الأرض والآهل بالسكان فى القطر المصرى يعادل $\frac{1}{30}$ من مساحة القطر المصرى اذ أن مساحته تبلغ ٤٠٠,٠٠٠ ميل مربع وتبلغ مساحة الاراضى المزروعة ١٢٠٠٠ ميل وأن ذلك الجزء المزروع يسكنه ١٦ مليونا نسمة ،فمما لاشك فيه أنه اذا حولت الاراضى الصحراوية إلى أراضى خصبة لأمكن أن يسكن مصر عدد من السكان لايتوفر عددهم إلا بعد آلاف السنين وهذا دليل واضح على أن الأرض لن تضيق بسكانها

ثم إننا نرى أن الأستاذ يشفق على الفلاح من كثرة النسل ولكن كيف يحدد الفلاح المصرى نسله وهو فى حاجة الى من يعاونه فى حقله ؟ هذا الى أن الفلاح نراه يتزوج ويدعو الله كثرة الذرية ليكون له من أبنائه عوناومعينا فكيف بك ياسيدى تطالبه بأن يحدد نسله ويقلله

ثم إننا نرى أن الأستاذ قد تجرأ جرأة مدهشة لاأستطيع أن أتصور كيف استطاعها اذ يقول : (يقول البعض إن فى تحديد النسل مخالفة للدين وأوامره ولكننى لاأظنهم من الغباء بحيث لايدركون أن الأديان ظهرت فى عصور لم تكن

الكرة الأرضية فيها متخمة بسكانها كما هى الآن)
سبحان الله !! كأنك ياسيدى لاتعرف لم وجدت الاديان، وما الحكمة فى وجودها ، إن الاديان وجدت لتزود الناس بشرائع وخطط فى اتباعهم لها فلاحهم وهناؤهم ، وفي تجنبها هلاكهم وشقاؤهم وإننا نعلم أن الدين الاسلامى هو آخر الأديان السماوية وأنه لادين بعده إلى يوم القيامة فما جاء فى الدين الاسلامى من نواميس وقوانين فأنما هى نواميس وقوانين خالدة خلود الدهر باقية بقاء العالم صالحة لكل زمان ومكان ، ولم يأت الدين الاسلامى إلا بما فيه سعادة المجمع الانسانى الى يوم يبعثون من مراقدهم بعد الموت ، فاذا قال النبى صلى الله عليه وسلم (تناكحوا تناسلوا تكثروا) فان معنى ذلك أن التناسل والتكاثر ضرورة من ضرورات الحياة بل يتوقف عليهما سعادة العالم وهناؤه وإذ قال تعالى فى كتابه العزيز (لا تقتلوا اولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم) فمعنى ذلك أن مسألة تحديد النسل مسألة باطلة من أساسها لا يقرها دين ولا تؤيدها شريعة ، ثم اننا نرى أن الاستاذ يبيح لنا أن نخالف نصوص الشرع دون خوف ولا حرج ما دام كثير من نصوص الشرع غير معمول بها إذ يقول (ومع ذلك فقد خالفنا الدين فى كثير من النواحى فقوانيننا مثلا مستقاة من قانون نابليون ولم نأخذ بالشريعة الاسلامية إلا فى القليل) إنى أسائل الاديب عبد الغنى هل ضمن قانون نابليون سعادة البشر وهل استطاعت القوانين الوضعية أن تمنع السرقات أو أن تقف حائلاً دون ارتكاب الرذائل ؟ لا وربى ! فحوادث السرقات نسمع بها كل يوم ، وأماكن الفسق والفجور عامرة بروادها والعالم الآن يموج فى فوضى خلقية لا حد لها وإذا أردنا أن نعرف لم وجد هذا الانحطاط الخلقى لوجدنا أن نتيجة ذلك هو أننا لا نأخذ بالشريعة الاسلامية إلا فى القليل ، ونظرة بسيطة إلى الحكومة السعودية فى بلاد العرب نجد أن الأمن مستتب ، والاخلاق مقومة ، والضمائر سليمة مهذبة ، وذلك لأنها طبقت القوانين الشرعية بحذافيرها . ونظرة بسيطة أخرى الى تلك الدولة منذ عشر سنوات فقط أيام أن كانت القوانين المرعية فى تلك البلاد قوانين وضعية لعرفت الفرق الكبير والبون الشاسع ولعرفنا أن تطبيق القوانين الشرعية سعادة المجمع الانسانى وهناؤه

وما لنا نذهب الى هذا التفصيل فهل معنى أن القوانين الشرعية غير معمول بها الآن وأنها استبدلت بقوانين وضعية هل معنى هذا أن تبطل بقية الأحكام الشرعية الأخرى مستندين على أن الاحكام الشرعية غير معمول بها ، لوجاز ذلك يا سيدى لجاز لنا أن نقول أيها الناس لا تصلوا ولا تصوموا ولا تؤدوا ما فرضه الله عليكم من زكاة وليدب دبيب الحقد والحسد فى قلوبكم فلا ضير عليكم ولا حرج فالأستاذ عبد الغنى يقول لكم قد خالفنا الدين فى كثير من النواحى فلا خوف عليكم إذا ما خالفتم الدين فى بقية نواحيه . لا لا يا سيدى الفاضل إن الدين يحارب تلك النظرية الخاطئة المحاربة كلها ، بل ويدحض تلك الفرية الباطلة التى لا تستند على عقل ولا يؤيدها برهان.

يجب أن تأوب الى الحق ياسيدى وأن تعترف بخطأ تلك النظرية الهدامة التى لا عمل لها الاخراب المجمع الانسانى وبذر بذور الشر والفجور فيه تلك الدعوى التى تحاربها القوانين الاجتماعية ولا تقرها الأديان .

محمد شحاته محمد وهدان
بدار العلوم العليا

الأرستقراطية فى سجون الارهاب

عندما ضاقت سجون الثورة الفرنسية بضحايا عهد الأرهارب ، أحالت لجنة الأمن العام قصر اللوكسمبور الى معقل من معاقلها وخصت به طبقة الأرستقراطيين أو أغلبها ، فانقلب هو الآخر بما فيه من جمال وزخرف الى مقبرة من مقابر الأحياء فى ذلك العهد الغشوم ، ومن أبرز الشخصيات الأرستقراطية التى اعتقلت عندئذ فى اللوكسمبور ، المركيز دو لاروس دومين ، والدوق دوجسفر ، وكان أولهما رجلا خفيف الروح قوى العزيمة ، لايهاب الموت ولا يعبأ بالمخاطر ، ترتسم على محياه ابتسامة دائمة على الرغم من يقينه بمصيره المحتوم ، وكان واسع الثروة وافر النعمة ، غادر أطفاله الصغار وزوجه الفتية فى قصره المنيف بعد اعتقاله وايداعه هذا السجن الرهيب ، أما ثانيهما وهو الدوق فقد كان مهزلة من مهازل الدهر قصير القامة ضعيف القلب خائر العزيمة هيابا وجلا فكانت مهمة المركيز وهو معه فى السجن أن يهدىء روعه ويثبت جنانه ثم يداعبه أحيانا مداعبات تكشف عن الكثير من نفسيته الضعيفة ، واليك مثلا مما كان يدور بينهما من حوار ودعابة

المركيز — انك يادوقى العزيز لمواطن سعيد الطالع لأن عنقك الغالى ستحزه المقصلة قريبا

الدوق — (فى لهجة المدللين الذين يقلبون الراء لاما) هذا غير صحيح فلست من الأرستقراطيين ألم ترأنى أنفقت تسعمائة من الفرنكات على الحفلة التى أقمتها ابتهاجا باعدام الطاغية (يريد الملك) وسيطالب الدفاع باعادة النظر فى قضيتى ، وأؤكد لك من الآن أنى سأسترد حريتى

المركيز — مرحى مرحى أيها الأبله المسكين ، ستنتقل الى العالم الآخر قريبا وقريبا جدا

وهنا يشيح المسكين بوجهه حتى لايستمع لبقية هذه القصة المريرة ، ويحاول تحويل مجرى الحديث الى سياحاته التى قام بها والرحلات التى نعم خلالها فلا يلبث المسجونون الآخرون أن يتبادلوا النكات ويجعلوا من الدوق الأبله الخائر العزيمة تسلية لهم وفرجة لهمومهم وأحزانهم

وقد تحقق ماتوقعه القوم إذ صعد المركيز دولا روش الى المقصلة رابط الجأش ثابت الجنان ، أما الدوق المسكين فانه حمل اليها فى حالة يرثى لها ، فقد روى انه كان أجبن ضحايا عهد الأرهاب فى مقابلته الموت ، وأخورهم عزيمة عند لقاء المقصلة

☆ ☆ ☆

أما بقية نزلاء سجن اللوكسمبور فكانوا من التجار وغيرهم من كبار المواطنين الذين كانوا ينتزعون كل يوم من أحضان أسرهم وأطفالهم ، فكنت تراهم وهم فى طريقهم جموعا متراصة ، ومئات

مكدسة كلما مروا من طريق صاح الناس فى وجوههم « الى المقصلة ، فلا يصلون الى باب السجن إلا وهم أنصاف أموات ، فاذا مادخلوه التقى كل منهم حتما بصديق أو قريب فتطمئن نفسه ويتلاشى فزعه وذعره ؛ ولا يلبث أن يألف الموقف ، ويعكف على مشاطرة زملائه تنظيف الغرف وطهى الطعام الذى يدفع كل سجين ثمنه من جيبه الخاص وهو لايتجاوز الأربعين فرنكا يوميا ، أما الفقراء فانهم يعيشون فى كنف الأغنياء ، فترى كل واحد من هؤلاء الأغنياء يكفل العدد الذى يطيق من هؤلاء البؤساء حتى أصبح الجميع يقدرون ثروة السيد السجين منهم بعدد الذين يعولهم كما كانت تقدر ثروته وهو خارج السجن بعدد الجياد التى يملكها ، وعدد الكلاب التى يلهو بها . وعلى الجملة فأن للأرستقراطيين من سكان أحياء باريس العامرة الرشيقة حيث شارع الجامعة ،أو جرينيل أو سان دومينيك ، فى هذا السجن بيئة خاصة لها طابعها وكل تقاليدها ، فلم يكن من الغريب أن تراهم شديدى العناية بألقابهم فهذا لاينادى زميله إلا « ياسيدى الدوق » وذاك لايدعو الآخر إلا « سيدى المركيز أو سيدى الأمير أو سيدى الكونت » وكان الجمهوريون يهزأون بطبيعة الحال بهذه التقاليد ويحاولون القضاء عليها بشتى الوسائل ، ولكن عبثا ما يحاولون فقد أصر أصحابنا على أن يحافظوا عليها حتى الموت

* * *

الحب فى سجن اللوكسمبور

والآن سنقص عليك طرفا من الوقائع الغرامية التى حدثت فى هذا المعقل الرهيب بين طائفة ممن ينتظرون الصعود إلى المقصلة بين لحظة وأخرى ، وهى فى الحق ظاهرة عجيبة قد يرفضها المنطق لأول وهلة ولكن الواقع يؤيدها كل التأييد ، فقد كان فى سجن اللوكسمبور كغيره من سجون الثورة الفرنسية قسما للنساء يتسلل اليه ليلا عشرات من أرشق المسجونين ليروا عشيقاتهم الفاتنات بعد أن يعمروا جيب الحارس بقدر غير ضئيل من الفرنكات ، حتى بلغ من ذيوع أنباء هذه المواعيد الليلية أن بعثت إحدى المواطنات فى باريس إلى إدارة البوليس بكتاب تنتقد فيه تفشى الفحش في السجون ، فكان نصيبها الابعاد والنفى جزاء تطاولها على أعوان لجنة الأمن العام

ومن المخازى الأليمة التى وقعت فى هذا السجن أن المواطن « جان مارينو » الذى كان طلاء للخزف ثم عين مفتشاً لسجون الارهاب دخل يوما إلى قسم النساء لتفقده وتفتيشه فرأى غانية رشيقة خلع عليها الجمال أبهى معانيه ، فاستطيبها وأراد أن يلهو بها ، لكنه علم أنها من أكرم الأسر الفرنسية وأعرقها ، ولا حيلة له إلا أن يعتصم بسلطته لاخضاعها ، فدخل إلى غرفتها وأغلق الباب وأمرها بخلع ملابسها بحجة أنها تخفى بينها كتبا ورسائل من أعداء الجمهورية ، فاستنكرت هذا الاتهام وأرادت أن تدلل على براءتها ، فخلعت ملابسها إلا قميصاً رقيقا لايكاد يحجب جسمها ، فلم يقنع الوغد وطلب اليها أن تخلع القميص أيضا ففطنت لنذالته وأبت ثم استغاثت ولكن هيهات أن يغيثها

تفضل بمتابعة الموضوع على صفحة (٣٣)

أسرار الجاسوسـية الدولية

أحاديث أربعـة من كبـار الجواسيس

يجد القارىء في هذه المقالات القيمة التى نشرنا أولاها فى العدد الماضى أحاديث شائقة عن حقائق واقعية لأعمال الجواسيس أيام السلم وخلال الحرب يرويها لنا أربعة من الجواسيس أحدهم ألمانى وثانيهم انجليزى وثالثهم فرنسى ورابعهم روسى وهم يبوحون هنا بأسرار خطيرة تجرى فى هذا العالم من وراء ستار .

وقد حاولت بعض الدول أن تحول دون نشر هذه الفصول وكتبت بعض صحف انجلترا وفرنسا وألمانيا تؤيد منع النشر لان فى نشرها إذاعة لأسرار خطيرة من أسرار ادارات المخابرات السرية فى هذه الدول الأربعة .

وها نحن أولاء نبدأ هذه الفصول بحديث الجاسوس الألمانى مع لفت النظر الى أن الاسماء الواردة بهذه الاحاديث كلها مستعارة من أولها الى آخرها ، ومع لفت النظر أيضا الى أن هؤلاء الجواسيس الدوليين ما يزالون يعملون الى وقتنا هذا فى مختلف أنحاء العالم .

(تابع ما قبله)

حديث الجاسوس الألمانى

كنت فى مدينة هيلجولاند . واستيقظت ذات صباح على صوت الخادم يدس لى صحيفة من تحت الباب ويقول إن لى شيئاً هاماً ولم أكد أفتحها حتى وقع نظرى على هذا العنوان « مقتل سيراجيت » فرحلت فى نفس اليوم إلى مركزنا الرئيسى . وفى اليوم التالى وصلتنى برقية — من المكسيك — وكان البارون فون . س . قد سافر إليها — هذا نصها :

— أخطروا جميع المحصلين بأننا قد افتتحنا الدكان .

وكان معنى هذه البرقية أنه يجب على كل منا أن يكون فى مكانه مستعداً للعمل .

قامت الحرب الكبرى بعد ذلك فلم أعد أسمع شيئاً عن البارون فون . س . حتى أواخر سبتمبر سنة ١٩١٤ وكنت فى ذلك الوقت أقوم بمهمة فى الخارج فوصلتنى إشارة بأننى إذا كنت أستطيع تعرف شخص يدعى البارون فون . س . فيجب أن أرحل بأول قطار إلى الحدود الألمانية ، وكان

طبيعياً أننى سافرت على الفور وهناك واجهونى برجل قبضوا عليه فى المحطة وكان هذا الرجل يرتدى بدلة على الطراز الانجليزى ، حليق الوجه وقد احترقت بشرته من حرارة الشمس .

وسألنى الضابط عما إذا كان هذا الرجل هو البارون فون . س . فلم أستطع الاجابة على الفور بل أخذت أتفرس فى الرجل بأمعان لأن التغيير الذى طرأ عليه كان كبيراً جداً .

وكان البارون فون . س . فى المكسيك عندما أعلنت الحرب فسافر إلى واشنجتون وهناك أبلغ هيئة القيادة بأنه قد عاد من اليابان وأنه يرغب فى السفر إلى أوربا .

ولكن كيف ؟

إن المحيط مملوء بالنسافات الانجليزية التى كانت تفتش سفن الركاب فلا بد من حيلة لتجنب الوقوع فى يد الانجليز ، ووجدت هيئة القيادة هذه الحيلة فاعطت البارون جواز سفر أمريكى وختمت حقائبه بالخاتم الرسمى وأعطته خطاباً إلى السفير الأمريكى فى لندن ، وسافر البارون على باخرة انجليزية إلى لندن ، وكانت الباخرة مملوءة بالضباط والبوليس السرى وكان البارون يلعب معهم البردج فى كل ليله وقد لحظ أنهم يشكون فى أمره ولكن تمكنه من اللغة الانجليزية وأتقانه للهجة الأمريكية أنقذاه من يد الانجليز .

ونزل فى ساوثمبتون فسافر على التو إلى لندن وهو يعلم أنه تحت مراقبة شديدة وهناك وجهه سفير أمريكا بخطاب إلى سفير أمريكا فى « هاج » وأرسل أمتعته وراءه .

هكذا تخلص البارون من الشبكة الانجليزية واستطاع الوصول إلى الحدود الألمانية حيث كان فى عزمه أن يبحث عن محل إقامتى ولكن قبض عليه فى المحطة لأنه نسى أن يستبدل بدلته الانجليزية ببدلة أخرى عادية لا تلفت النظر ولم تكن معه أوراق تثبت شخصيته الحقيقية لأن أوراقه كلها كانت فى حقائبه فى هاج .

أفرج عن البارون فالتحق بالجيش فقتل فى إحدى المعارك بعد أربعة عشر يوماً فبكيت فيه أكفأ رجل عرفته فى إدارة الأخبار السرية .

سلم مملوء بالشك !

أرانى مضطراً إلى إغفال ذكر سنين الحرب الطوال وما فيها من مغامرات وتجارب .

لقد كانت دروساً قاسية مملوءة بالحوادث الهامة التى لا يعرفها الجمهور ، منها ما كان لخير الوطن ومنها ما كان لشره ، وإنى لأرجو زملائى الذين اشتركوا فى هذه الحوادث أن يدفنوا هذه الأسرار وأن يحملوها معهم إلى القبر .

فى أواخر سنة ١٩١٨ حينما آل الحكم فى ألمانيا إلى أيدى العمال ، كنت أودع رئيسى فى محطة صغيرة من محطات الحدود فى بلد أجنبى وكان يهم بالعودة إلى ألمانيا ، وأما أنا فكنت قد عزمت على البقاء فى الخارج واتخاذ سلك جديد فى الحياة

لأنه لم يكن يلوح على ألمانيا فى ذلك الوقت الاستعداد لتنظيم إدارة للأخبار السرية أو على الأقل لم يكن ذلك منظورا إلا بعد وقت طويل .

كان وداعاً حزينا كشف لى عن المستقبل المظلم الذى سنخوض غماره ، ولما هممت بفتح عربة من عربات الدرجة الثانية لكى يصعد إليها رئيسى الكولونيل صاح بى قائلا :

— أننى لا أملك السفر إلا فى الدرجة الرابعة لقد تغير كل شىء فى ألمانيا .

وفعلا عاد هذا الرجل إلى وطنه فى الدرجة الرابعة ، وقد كان منذ أسابيع قليلة يشرف على إدارة من أخطر الادارات وقد أدى للقيادة العليا خدمات لها شأنها وخطرها .

ألمانيا تعاودها الذاكرة :

فى أواخر سنة ١٩٢٠ وصلنى خطاب غفل من الامضاء يرجو كاتبه منى أن أجمع ما عندى من المعلومات وأن أحدد الشروط التى أرضاها للعمل معه . ثم يعد فى آخر الخطاب بأنه سيتصل بى فى الوقت المناسب

فكرت فى أمر هذا الخطاب كثيراً فانتهى بى التفكير إلى أن المسألة جدية ، وفى الواقع لم يمض وقت طويل حتى زارنى ضابط معروف من ضباط الجيش كان قد بدأ فى تكوين إدارة صغيرة للمخابرات السرية ولكن على أساس أن المال قليل .

فى الغرب أشياء جديدة :

وقد يسأل القارىء عما تبتغيه ألمانيا فى سنة ١٩٢٠ من إنشاء ادارة عسكرية للمخابرات السرية .

والجواب على هذا أننا فى ذلك الوقت لم نبحث وراء الأخبار العسكرية بل كان همنا موجهاً الى الأخبار السياسية ومعرفة ما يضمره أعداء ألمانيا لها وخاصة فرنسا فأن ظاهر سياسة تلك الحكومات كان خداعاً ولم يكن فى وسع سفاراتنا فى الخارج أن تعرف حقيقة الموقف .

فرنسا فى منطقة الرور :

وعندما احتل الفرنسيون منطقة الرور سنة ١٩٢٣ كانت ادارتنا قد ثبتت على قدميها ، واستطعت أن أتعرف ، من طريق ملتو بالماجور . ف من ضباط جيش الاحتلال وجعلته يفهم أننى أجد من نفسى ميلا قوياً إلى تعضيد فكرة الانفصال عن ألمانيا فابتهج الماجور بوقوعه على هذه النفس فأخذ يرسل الى أعمال الدعاية التى سيقومون بها لتنشر هذه الفكرة فكنت أتلقى هذه الأخبار قبل وقوعها بأسابيع لكى أستطيع العمل على نشرها فى البلاد .

وعلى الرغم من أننى لم أتحدث إلى ذلك الماجور شخصياً ، إذ كانت كل مراسلاتنا بالكتابه ، فأننى تلقيت برقية بالدعوة لحضور حفلة الصحافة يوم دخل الجيش الفرنسى مدينة « أسن » فرأيت أنه لابد من اجابة هذه الدعوة .

فى العرين الفرنسى :

حملت جواز سفر مزور مذكور فيه الاسم الذى يعرفنى به صديقى الماجور الفرنسى . ثم سافرت إلى أسن وكانت الدعوة البرقية كفيلة بأن تفتح أمامى جميع الأبواب وإذا بى بعد دقائق

أجلس مع مدير الصحافة الفرنسى وأتحدث إلى ضابط من ضباط ادارة الأخبار السرية وكنا مجتمعين فى فندق كايزرهوف حيث نزلت الهيئة الرئيسية الفرنسية.

وساورنى الخوف من أن يرانى أحد من نزلاء الفندق ممن يعرفنى فينادينى باسمى الحقيقى فيفتضح أمرى. ولكن الله سلم.

وبعد أن زودت بالتعليمات والأعمال، اعتقدت أن مهمتى قد انتهت فهممت بالانصراف وإذا بمدير الصحافة يدعونى لتناول العشاء معه ولكنى لم أستطع اجابة هذه الدعوة لأنى لمحت مكاتب التيمس بين النزلاء وهو يعرفنى بشخصى واسمى فكان لا بد لى من الاختفاء بسرعة ولحسن الحظ قابلت ضابط المباحث الذى كنت أتحدث معه منذ حين فأخبرته بأنى مضطر الى السفر على الفور لأعمال فى الخارج فقام الرجل بمساعدتى وأشر بخط يده على جواز سفرى ثم رافقنى الى السيارة ورجوته أن يحمل تحياتى الى الماجور. ف. وفى أثناء الحديث استطعت أن ألتقط منه الرمز السرى للماجور.

وبعد عودتى كتبت الى الماجور عن المهمات التى كلفت بها وأبديت له آرائى فى طريقة تنفيذها، ثم سألته عن بعض أشياء ادعيت أنها مختلطة على فجاءنى منه الرد بالجواب الصحيح.

يا سيدى الماجور:

أنك ما زلت فى الخدمة الى الآن ولهذا تفهم سر كتمانى لاسمك فانى بعيد كل البعد عن الرغبة فى احراج مركزك وسوف ترى أثناء قراءة هذه المذكرات أننى نحيتك بعيدا عن الخطر فان منطقتك كان فيها لا أقل من ١٤ ضابطا يحملون رتبة ماجور

خطر تنقذنى منه الصداقة:

لقد أنقذتنى صداقة هذا الماجور من خطر محقق. ففى سنة ١٩٢٤ كنت عائدا من بوخارست الى فرانكفورت ومنها أستقل القطار الى لوزان.

فى الساعة ١٢ ليلا وقف القطار فى محطة فرانكفورت فغادرت عربة النوم وهممت بالنزول وإذا بصديق تابع لادارتنا يردنى إلى العربة ثانياً ويكلفنى بمواصلة السفر الى أمستردام حيث ينتظرنى فى صباح اليوم التالى شخص قادم من لندن فى فندق فكتوريا.

عدت الى مكانى فى العربة وكلفت الخادم باستمرار حجز سريرى وقطع تذكرة السفر وفجأة وقف القطار فى محطة «هوكست» وهنا فقط تنبهت والذعر يملأ نفسى أن التفتيش الفرنسى يبدأ فى هذه المحطة وكانت العجلة قد أنستنى هذا فى محطة فرانكفورت. ولم يكن معى سوى جواز السفر المزور طبعاً والذى كان عند خادم العربة

ولم يكن معى تذكرة سفر أخرى إذ كنت قد كلفت الخادم بشرائها فوقفت خلف باب العربة أقلب أمرى وإذا بى اسمع الضابط الفرنسى يسأل الخادم عما إذا كان أحد قد قابلنى فى المسافة ما بين بوخارست وفرانكفورت، ولحسن حظى نفى الخادم ذلك فسأله الضابط عن الشخص الذى

منعني من النزول في فرانكفورت وجعلني أغير وجهة سفري فاجاب الخادم بأنه لم ير أحداً .

وبينما الحديث مستمر بينهما كنت قد قررت ايجاد مخلص لنفسي فخرجت من غرفتي كأني أريد الذهاب الى دورة المياه فاستوقفني الضابط وسألني عما اذا كنت أحمل أوراقاً شخصية غير الباسبورت فابرزت له الجواز الذي كنت دائماً أحتفظ به في جيبي وهو الذي أشر عليه الضابط الفرنسي بخط يده في اسمه ، ثم ذكرت اسم مدير الصحافة فتغيرت ملامح وجهه .

ولم أتركه عند هذا الحد بل طلبت منه أن يحمل تحياتي الى الماجور . ف . في قسم س . لأنه رئيسي منذ سنين .

عندئذ أنفرجت أسارير الضابط فقد كان يعرف الماجور . ف . شخصيا واعتذر عن المعلومات الخطأ التي وصلت اليه فأخذته الى غرفتي وطلبت زجاجة من النبيذ ، فامر بقيام القطار وأخبر تابعيه بأنه سيعود بالقطار المقبل .

حتى هذه اللحظة لم أكن مطمئنا كل الاطمئنان ؛ فابرزت للضابط خطاباً من خطابات الماجور فلما تأكد من صحة الامضاء شرب معي نخب الماجور.

ولما وصلنا منطقة التفتيش الانجليزي ودعني ورأيته من خلال النافذه وهو يوصي الضابط الانجليزي بي خيراً . ثم قام القطار الى كلونيا .

بالرغم من كل هذا لم أكن مطمئناً فمن أين عرف هذا الضابط أن احداً قابلني في فرانكفورت فجعلني أغير وجهة سفري ؟ وهل ناقل هذا الخبر لا يزال في القطار؟

قلبت الرأي على وجوهه فلم أصل إلا الى أحد حلين : أما أن يكون البوليس الفرنسي منتشراً بكثرة في فرانكفورت لمراقبة القطارات فاذا لحظ شيئاً ركب القطار الى هوكست حيث يبلغ الضابط مارأى واما أن تكون هناك مواصلة تليفونية بين فرانكفورت وهوكست خصيصاً لمثل هذه الملاحظات

(شكري)

(الارستقراطية في سجون الارهاب)

بقية المنشور على صفحة ٢٨

في هذا الجحيم أحد ، وأراد الوحش أن يعتدي عليها فقاومته بالقوة حتى اضطر إلى مغادرة حجرتها صاغراً ، ولم تمض على هذا الحادث أياما معدودات حتى سقط رأس تلك السيدة الفتانة تحت المقصلة

أما الوغد « مارينو » فقد شاء الله أن يتهم بعدئذ بالتدبير لاغتيال المواطن « كولو ديربواه » أحد أعضاء الجمعية الوطنية ، فحكم عليه بالاعدام في حين أنه بريء مما اتهم به ، ولكنه الجزاء الأوفى على ما ارتكب من جرائم أخرى تحت ستار القانون وتحت ستار المحافظة على الأمن العام

(ط)

على هامش الحياة

متى تدرك الحقيقة :

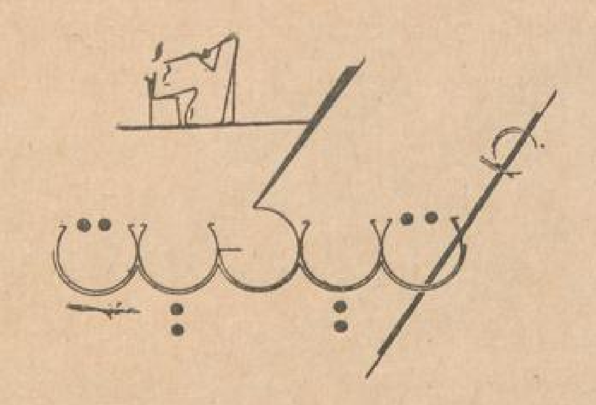
رأى أحد الأيطاليين منذ أيام شابا أنيقا ينتظر الأمنيبوس فى ميدان الأوبرا وإلى جانبه غلام صغير فى أسمال بالية ، يحاول التقاط أعقاب السجائر فينتهره الشاب ويحاول اقصاءه موجها اليه أفحش الشتائم وأقذع السباب ، فما كان من الايطالى إلا أن اقترب من الشاب وسأله فى هدوء ورصانة عن سبب انتهار الغلام وشتمه ، فكان الجواب بطبيعة الحال أن هؤلاء الغلمان يضايقون المارة ويقلقون راحتهم ويعكرون صفوهم ، فعاد الايطالى إلى سؤال الشاب فى هدوئه السابق قائلا : وما الذى دفع الغلام إلى مثل هذا البؤس قال الشاب لأن أهله تركوه يهيم على وجهه فى الشوارع والطرقات ، قال الايطالى : وهل لجريرة والديه تنتهره فتضاعف بؤسه وشقاءه ألا تدرى أن مثل هذا البائس قد يصبح من زعماء هذا البلد وقادة الفكر فيه لو أنه تربى وتعلم ، ولكنت الآن فى من يحيونه ويطأطئون له الهام ؟ ؟ أما وأنتم تهملون أمثال هؤلاء فلا غرابة إذا نظر إليكم العالم المتمدين نظرة لا تسركم فى قليل ولا كثير .

ونحن نحسب هذا درسا بليغا لا للشاب فحسب بل للمهيمنين على مصالح هذا البلد من حكومة إلى هيئات أهلية أو جماعات خيرية إلى أفراد لا يعنون بتنبيه هؤلاء جميعا إلى هذا العار اللاحق بنا فى كل لحظة من حياتنا ، فواجب الفرد هو مطالبة المسئولين بالتفكير فى أمر هؤلاء الصبية الذين يهيمون على وجوههم ليل نهار فى الطرقات ، وواجب الحكومة أن تجد حلا لهذه الكارثة الاجتماعية الخطيرة لا من الطريق العقيمة التى حسبت خطأ أنها تمحو هذا النوع من التشرد فليس القانون يكفى إن لم تدعمه المنشآت والمدارس والملاجىء العديدة الكافية لايواء هؤلاء البؤساء الذين — كما قال الايطالى — قد يصبحون فى عداد القادة والزعماء ، فما نحسب الكثيرين من زعماء أوروبا إلا كانوا من الهيئات التى يشب فيها غداتنا الذين يجمعون أعقاب السجائر .

لئلا ننسى .

وإذا كان الشىء بالشىء يذكر ، فلدينا مسالة أخرى جديرة بالذكر فى هذا المقام وهى التسول والمتسولون ، فقد نشطت الحكومة منذ أعوام فى تطبيق قانون التسول ولكننا شعرنا فى الأيام الأخيرة بأن هذا النشاط قد أخذ فى التضاؤل إلى حد لا يصح السكوت عنده ، بل إلى حد أن الجمهور أخذ يحس كثيرا من الضيق الذى يسببه تفاقم التسول فى شوارع القاهرة وغيرها من المدن ، وليت الأمر اقتصر على الجمهور وحده بل أن زائرى هذا البلد من الأجانب عانوا فى الشتاء الماضى الأمرين من تكالب المتسولين عليهم تكالبا أخجل كل من شاهدوه خصوصا فى الشوارع والطرقات البعيدة عن الرقابة الشديدة ، وعندنا أن التسول لا يمكن أن يمحى إلا إذا أنشئت الملاجىء التى تسع كل العاجزين عن العمل ممن لا تستطيع أن تطبق عليهم القانون ثم مضاعفة العقوبة للقادرين منهم على العمل .

أما باعة اليانصيب وغيرهم ممن يستترون وراء بيع السلع التافهة ، فأمرهم أصبح لا يحتمل ، فلن يستطيع واحد من الناس التخلص منهم إلا بشق النفس وإلا بعد مشادة لا يطيقها صبر الحليم ، فالى هذه الآفات الاجتماعية التى تكاد تقضى على حيوية المجتمع المصرى نلفت نظر ولاة الأمور وبخاصة بوليس العاصمة .



سلوك المرء ومظهره

كان لزاماً على من يكتب فى الاتيكيت أن يقدم هذا الموضوع على غيره من كافة المواضيع فهو بدء الحديث وكلمة الافتتاح .

وأعنى بالسلوك كيفية معاملة الناس ومخالطتهم ومعاملة الناس بالحسنى صفة من أجمل الصفات التى يجب أن يطمح كل منا إلى اكتسابها . لأنك إن عاملت الناس بالحسنى عاملوك هم أيضاً بالحسنى وإن أسأت اليهم أساءوا اليك فتلطف مع من تعرفهم ولو لم تحمل لهم فى قلبك وداً أو محبة فسرعان ما تأسرهم وتحوز ثقتهم ولا تنس أن تسلك هذا المسلك في البيت إذا أردت أن تجعل منه جنة ونعيما — ولا يتاح لك أن تكون محبوبا من أصدقائك إلا إذا شاركتهم أحزانهم وسرورهم وكلما عنيت بهم زدت فى سعادتهم وكلما عرفوك حق المعرفة زاد تعلقهم بك فلا يتعد بك الخجل فتخفى ما يدور بخلدك وتخفى بذلك حقيقة نفسك عن أحب الناس إليك .

الحياة الحقة هى أن تصادق القليلين وتعرف الكثيرين وإذا ما اكتسبت الأصدقاء الأوفياء والمعارف فكن حريصاً على المحافظة عليهم ووسع دائرة معارفك كما تريد .

وحسن السلوك إزاء هؤلاء جميعاً أمر لابد منه وهو يشمل صفات إذا اجتمعت فى شخص كان حسن السلوك . فالثقة بالنفس والوداعة والعمل على إسعاد الناس مع احترام النفس وعدم الابتذال وتمالك النفس ساعة الغضب هى من الصفات المرغوبة فى كل إنسان . وفوق ذلك كن رقيقاً — وأعنى بذلك ألا تكون فظاً خشناً — فالمرأة تعجب بالرجل الرقيق إيما إعجاب . أما الهدوء وتمالك النفس فهما خير وأبقى فلو طلبت منك مضيفتك أن ترافق سيدة ثرثارة إلى حجرة الطعام وبذلك تحرمك سرور اصطحاب خطيبتك مثلا فانحن أمامها شاكراً ولا تدع أحداً يقرأ على وجهك دليل الامتعاض وعدم الرضا فليس أدل على حسن السلوك من معاملة النساء خصوصاً دون تفرقه بين

حسناء ودميمة أو بين آنسة فى العشرين وسيدة فى الستين .

ونحن نحمد الله أننا تخلصنا من عادات كانت لأجدادنا وآبائنا كالقسم مثلا فهو إن كان يدل على شئ فانما يدل على السذاجة وكذلك نحمد الله أن مستوى الأخلاق قد ارتفع وإن بقى من الشباب من يتعثر فى مباذله شأن الشباب فى كل عصر إلا أننى أرى نسبة الفضلاء من الشباب تزداد أبدا وعليهم وحدهم أن يحاربوا الرذيلة وضعف الخلق أينما كانا .

الكثيرون يفقدون معارفهم لأنهم يعكفون على الشراب حتى إذا ثملوا كان منظرهم يبعث على الاشمئزاز ولا يبعد أن يصرحوا بما يخدش كرامتهم . أما الذين لا يصدقون الوعد ولا يثبتون على مبدأ واحد فهؤلاء يعرفون نظرة الأصدقاء إليهم — إلا إذا تحولوا إلى مبدأ آخر على اعتقاد منهم أنه الحق الذى يجب أن يتبع — والذين يتحدثون عن الناس بالسوء في غيابهم هؤلاء مقضى عليهم بالفشل فى ميدان الصداقة .

على أن من الشبان من يظن أن رباطة الجأش والتعاظم شئ واحد فالذى يرفع إلى السماء لا ينال إلا السخرية وقد يستحوذ على البسطاء ولكن سرعان ما تظهر حقيقته ويلقى ما يستحقه .

وشئ آخر لا يقل أهمية عما ذكرناه ألا وهو النطق فان وضوح النطق يوفر على المرء إعادة الجمل وتكرارها مما يبخس من قدر الكلام وعليك أيضاً أن تحسن الاستماع . وكن بقدر المستطاع طلق اللسان فأنت فى حاجة إلى الجمل القصيرة وإلى المطولة التى تدل على غنى فى الثقافة .

وإذا قدمت إلى إحدى السيدات أو الرجال وتعارفتما فتحدثا طويلا فى رقة وظرف ولا تكن متصنعاً ونصيحتى هذه المرة إليك يا سيدى القارئ أن تروض نفسك على تمضية سهرة فى الأسبوع على الأقل فى صالون سيدة وإن كنت تفضل على ذلك ناديك أو الذهاب إلى السينما .

إذهب كما تنصحك بروح مرحة معتقداً أن فى ذلك السرور كل السرور ...

[يتبع] محمود فهمى رزق





أزياء كواكب السينما ...

أصبحت كواكب السينما عنوان الرشاقة ومثالا تحتذيه كل محبة للأزياء الحديثة .

ويتبادر إلى الأذهان أن الممثلات هن اللوانى يبتكرن طراز الملابس و ينشرن فى العالم الأزياء الجديدة . والحقيقة أنه يوجد فى كل شركة سينمائية فنان خاص للأزياء يكون على إلمام تام بكل ما يلائم قدود الكواكب ويزيد فى رشاقتهن .

فالفنان هو الذى يقوم بتهيئة الأزياء التى تلائم كل ممثلة . فعندما تدخل إحدى الحسان ممثلة فى الشركة يقودونها فى أول الأمر إلى المصور الفوتوغرافى وبعدئذ إلى فنان الأزياء . فيجلسها هذا أمامه ويأخذ فى محادثتها وهو يتطلع إليها وينتقد كل ملامحها ويراقب كل عيب فى تقاطيعها وكل حسنة فى محياها ليعمل جهده فى إخفاء النقص وإظهار المحاسن بشكل أكثر وضوحاً وأعظم جلاء ...

وعندما تريد إحدى الكواكب تمثيل دور فى فيلم يدرس الفنان ذلك الدور جيداً . ثم يعمل نموذجاً للثياب التى يجب أن ترتديها الممثلة . حتى إذا أتت طبق المرام قدمها للخياطين لكى ينجزوها وفقا للوضع والزى اللذين اختارهما لها ...

ومن مزايا فنان الأزياء أنه لا يكتفى فقط بتوخى محاسن النجمة التى يلبسها بحيث يظهر محاسنها الخاصة ... بل يتعمد أيضاً جعل زيها متمماً للدور الذى تقوم بتمثيله ، حتى تنطبق شخصيتها تمام الانطباق على الشخصية التى تتقمصها لتمثل

حركاتها وسكناتها وكل ما خفى فيها وما استتر من خوالج النفس ونزعات الفؤاد ...

وعندما يريد تهيئة الثياب لاحدى الممثلات . يقف أمامها فى قاعته الفسيحة ومساعدوه يحيطون به وهم يحملون أكداس الأقمشة والفساتين . وتكفى إشارة منه ليتقدموا إليه بما فى أيديهم أو ليقوموا بالباس النجمة ما يريده لها . حتى إذا رأى كل شىء قد تم وفقاً للفن ومطالبه قرر الملابس التى يجب على كل ممثلة أن تلبسها فى الأدوار التى تقوم بها .

وتعنى شركات السينما باختيار الأنسجة التى تصنع منها ثياب الكواكب من أغلى الأصناف وأفخرها . لأن أخذ الصور السينمائية لا يتم وفقاً لقواعد الفن إلا إذا كانت الثياب ناعمة ملساء سريعة التموجات .

وقد تبلغ نفقة الفستان الواحد عشرات الجنيهات ولا ترتديه الممثلة إلا عدة دقائق ريثما تمثل الدور الذى تقوم بتمثيله . ولكن الشركة لا تلقيه جانباً ، بل تجتهد فى تغيير شكله ليتسنى لها الانتفاع به فى تمثيل دور آخر فى أحد الأشرطة .

غير أن شركة بارمونت اتبعت طريقة مع كواكبها وهى أنها تبيع لممثلاتها وعاملاتها بعض هذه الثياب الثمينة بأثمان بخسة بحيث لا يزيد ثمن الفستان الذى بلغت نفقاته عشرات الجنيهات عن ١٥٠ أو ١٧٥ قرشاً مصرياً ...!!

ويكفى أن تدخل عليه من تشتريه اصلاحاً بسيطاً إذا كان لا يطابق جسمها ليكون لها فستاناً جميلا على آخر طراز بمبلغ تافه لا تحلم به فتاة غيرها من الخارجات عن هيئة الممثلات . لأن هذه الشركة لا تبيع هذه الثياب إلا للواتى يعملن عندها وترفض رفضاً باتاً أن تبيعها لسواهن ولو بأضعاف الأثمان التى تقدمها الفتيات القائمات بالعمل فى ستودياتها ...!!

على حسن السعدنى

مديرو السينما الفنيون ...

ومن أين الرجال هم !!


(دى ميل)


(كارو)

تتقدم صناعة السينما وتخطو أشرطتها نحو الكمال على جناحى طائر ، والفضل فى ذلك كله للرجل الخفى ، الرجل الذى لا تقرأ اسمه فى الاعلانات ، والذى كان إلى عهد قريب تنكره لوحة السينما نفسها فلا تذكر اسمه عليها . . فكان حاله كالذى قيل فيه :

وتأخذ باسمه الدنيا جميعا ‎ ‎ ‎ ‎ وما من ذاك شىء فى يديه

ذلك هو المدير الفنى . . هو روح الفلم وهو سر نجاحه ، ومع ذلك فقد كان إلى يوم قريب منكورا غير مذكور . .

أما الآن فقد بدأت تتفتح الأذهان ، وقام رواد السينما وعشاقها يتساءلون قبل مشاهدتهم للشريط عن المدير الفنى الذى أداره وقام على إخراجه . . . ولا تسال عن مبلغ غبطتهم ومدى سرورهم أن قيل لهم أن مدير هذا الفلم هو « سيسيل دى ميل » أو « كوردا » أو « فيدور » : وأنهم يقبلون « لا شك » على مشاهدته ، وأنهم ، لا شك ، واثقون بأنهم سيشاهدون أعجازا ويرون أبداعاً . . .

أن المدير الفنى فى عالم السينما يتحكم ويحكم فى مملكة هى الاستديو ، مملكة تعج بالجمال والخيال والعظمة والجلال وتحف بها الأسرار والخفايا . . باشارة من هذا الملك المطلق تنشأ المدائن وتبنى القصور ، وتقام الحصون . . . وباشارة منه يقبل الرجال ويمشى الأطفال وتخرج الحسان ضاحكة ثغورهن ، إن شاء ، أو دامعة عيونهن . . . بأمر منه تدب الحياة بين هؤلاء جميعا وينتعش بينهم الحب ، ثم بأمر منه تسير الجيوش وتثور الجماهير وتزلزل الأرض فتدك القلاع وتحرق المدائن ويهبط الموت على ذلك العالم الذى أنشأه فى لحظة وجعلنا نراه ونشاهده مصدقين . . .

من أى الرجال إذن هؤلاء المديرون الفنيون ؟ أولئك الذين يصورون لنا الحياة تصويرا صادقا لانشعر حين نرى صورهم أننا نشاهد نسج الخيال ! من الطبيعى أنه لا يمكن أن يصور الحياة تصويرا صادقا إلا الذين عاشوا فيها وعركوها . . فهؤلاء المديرون الفنيون اذن رجال مثلى ومثلك وانما من الرجال الذين عاشوا فى هذه الحياة وذاقوا حلوها ومرها وعركوا شقاءها وشاهدوا رخاءها . . فهم أقدر الناس على تصوير الحياة . . ولست فى حاجة إلى القول أنهم بطبيعتهم لهم نظرة الفنان وخياله . . .

أما وجوب دراستهم للحياة وفهمها فلازم لهم أكثر من باقى الفنانين وذلك لأمور كثيرة ، أهمها أن نجاح القصة السينمائية يتوقف على صدق تصويرها ومطابقتها لطبيعة الحياة . وأننا ونحن

جلوس فى مقاعدنا بأحدى صالات السينما نطلب من المدير الفنى أن يهبط بنا إلى أعماق الحياة وأن يرتفع بنا إلى قممها . وأنه لا يوجد فن من الفنون أكثر حاجة من فن السينما على صدق التعبير وكثرة التجارب !. فنحن إذ نقرأ كتابا أو قصة وإذ نشاهد لوحة من اللوحات الفنية أو إذ نصغى الى قطعة موسيقية ، ترانا نعمل بخيالنا دون أن نشعر فنساعد الفنان أو الكاتب على إكمال خياله . وهذا عكس حالنا مع المدير الفنى السينمائى اذ أن الفلم عبارة عن خيال مصور جاهز لا يحتاج الى تكميله ، ولا يمكننا ونحن نشاهد الفلم أن نتخيل أكثر مما تبصره أعيننا فطبيعة الفلم اذن تمنعنا من أن نتممه بصور من عندنا وإلا أصبح الفلم ناقصاً !!. فعلى المدير الفنى وحده أن يخلع على الفلم كل ما يطلبه ويحتاج اليه من الخيال وعليه وحده أن يعبر فى الفلم عن كل ما يمكن أن يعبر عنه مشاهدو الفلم جميعا رجالا ونساء ...

أما كيف وصل هؤلاء المديرون الفنيون الى مراكزهم هذه وكيف أحرزوا نجاحهم ونالوا شهرتهم وأصابوا مجدهم وثراءهم فحالهم فى ذلك كحال جميع الرجال الناجحين فى العالم ، لم يكن طريقهم الى ذلك كله طريقا ممهدا بالورد والرياحين بل أن طريق هؤلاء على الأخص كان مليئا بالشوك والقتاد ، كان صراعاً عنيفا بينهم وبين الأقدار !!..

ولو بحثنا فى قصة كل من هؤلاء المديرين لما وجدنا واحدا منهم قصد رأسا الغرض الذى وصل اليه .. ما قصد أحدهم ان يصبح مديراً سينمائيا وما سعى الى ذلك وانما سيق الى مركزه سوقاً ..

هذا فيما لو إستثنينا « كنج فيدور » كما سيجىء الكلام عنه ...

فان « جريفيث » ، وهو كما يقولون أول مدير فنى فى تاريخ السينما الحديثة ، كان يرغب لو ظل طول حياته ممثلا غير ناجح يتقاضى ٣٥ ريالا فى الأسبوع ، ولما أعطيت له الفرصة ليدير شريطا ويصبح مديرا فنيا ، رفض خشية ان يفقد مركزه كممثل فى الفرقة ، ولم يقبل الا بعد أن أكد له رئيس الشركة أنه ان لم يوفق فى هذا العمل فسيعيده إلى وظيفة الأولى ...

وهناك « سيسيل دى ميل » وهو الآن فى مقدمة الصف الأول من المديرين وأول مديرى شركة لاسكى ، لم يصل إلى مركزه هذا إلا مصادفة ..

فلقد قيل أن « جيسى لاسكى » ذهب يوما ليستقدم أخاه « وليام دى ميل » — وكان وقتها من رجال المسرح النابهين — فقابلته زوجته ورجت اليه أن يعطى الفرصة إلى أخ زوجها « سيسيل » فقبل .. ولولا ذلك لظل هذا المخرج العظيم إلى الآن يجاهد فى تأليف القصص والروايات ...

وكذلك الحال مع « أريك فون ستروهايم » فلقد كان ضابطا فى الجيش النمساوى فلما خرج من خدمة هذا الجيش ، رحل إلى أمريكا وظل يجوب بلادها خمس سنوات الى أن قادته أسفاره الى مدينة السينما وكانت لملاحظاته وخواطره السريعة ودقة نظامه العسكرى أكبر فضل فى تقدير مواهبه كعامل يخدم هذا الفن الذى وصل فيه سريعا الى القمة ...

أما « كنج فيدور » فانه بدأ حياته فى نفس المهنة ونشأ مع صناعة الأفلام اذ بدأ يتعلم الفن من

أوله ويدرسه فى صحن داره ، يحذق التصوير الفوتوغرافى والكيمياء والكهرباء والنجارة والتمثيل ويحاول تحرير السيناريو وبناء المناظر التجريبية الى أن بدأ يخرج أفلاما لحسابه الخاص ولكنه فشل ، غير أنه عاد يشتغل بالاخراج لحساب غيره فأصبح مديراً فنيا يشار اليه بالبنان وكان لم يصل بعد الى سن الثلاثين ويقول «فيدور» «أنه يجب على المدير الفنى السينمائى أن يعرف شيئا من كل شئ إذ لا يمكن أن يعيش المرء طويلا ليتعلم كل مايحتاج اليه ، وانما هناك صفات أساسية يجب توافرها فى صاحب هذه هذه المهنة وهى : الذوق السليم ، والعزيمة والكفاءة والنشاط ، والميل الى الدراما !»

وتختلف قصة «أرنست لوبيتش» عن هؤلاء جميعا فانه تدرب على يد مواطنه المخرج الألمانى العظيم «رينهاردت» وظل يعمل معه فى مسارح برلين سبع سنوات بدأ بعدها العمل فى الأفلام الألمانية الى أن بلغ صيته الى أميريكا فاستدعاه أصحاب الشركات السينمائية هناك فأصبح من أعظم مديريها الفنيين .

ويقول «لوبيتش» لمناسبة سبق اشتغاله بالمسرح : «لاشك أن المسرح خير معلم لمن يريد الاشتغال بالسينما ، ولكن السبب فى عدم نجاح مديرى المسارح فى ادارة الافلام راجع الى أنهم يأنفون من التعلم ولا يريدون أن يتعلموا .. يعتقدون أن فنهم القديم أرقى من هذا الفن الحديث ولكنهم يخطئون . فان السينما أكثر دقة وأشق عملا . فممثل المسرح يأتى من الحركات التمثيلية أكثر من الواجب أمام آلة التصوير ، بينما هذه الآلة تكمل ما ينقص من حركاته فعليه أن يقتصد أمامها كثيراً وأن لا يأتى أية حركة الا بمقدار .. كذلك يجب على مدير المسرح عند مايريد أن يخرج فلما أن يستنير بمعلومات هذا الفن الجديد عليه وأن يضيف أصوله الى أصول فنه القديم» ..

فمتى نرى فى مصر أمثال هؤلاء الرجال الذين عاشوا فى الحياة فيخرجوا لنا أفلاما يمكننا أن نشاهدها ولا نكمل نقصها من خيالنا حتى فى أبسط مظاهر الحياة البطيئة التى تحيط بنا ... لو وجدوا أو وجد منهم واحد قبل أى شئ آخر ، لرأينا أفلاما مصرية تستحق المشاهدة بل وتستحق الاعجاب !!

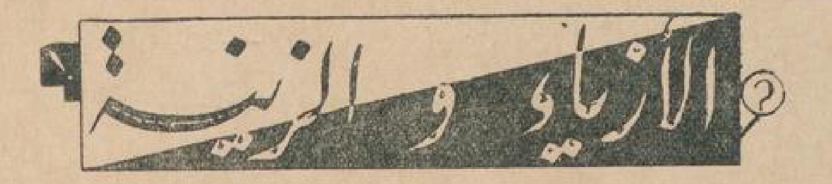
(ص)


لوبيتش


ستروهايم


فيدور

خاص بالسيدات



جمالك فى حاجة دائماً إلى العناية فتعهديه !

هذه الصفحة
تحررها سيدة إلى السيدات

تستطيع اليوم كل سيدة أن تجعل من نفسها موضع جاذبيـة وفتنة . . . ولا عذر فى هذه الأيام للسيدة العاطلة التى لا جاذبية فيها . . . فقد أصبحت فى متناول السيدات جميعا أسباب ووسائل اخترعها العلم واستحدثها البحث والتمدين لتعهد الجمال والصحة لم تـكن يوما من الأيام فى متناول جداتنا ولا أمهاتنا ! !

***

والجمال والصحة يسيران جنبا لجنب ، وكلاهما يتطلب من السيدة معرفة واسعة عن الجسم ، ولاشك فى أن أول قوانين الجمال والصحة هى النظافة .

***

فالحمام اليومى هو الأساس . وبواسطته يظل جلد الجسد دائماً ناعما وسليما ، وينجو الجسد من متاعب كثيرة . ولـكن لاحظى أنه إذا كان جلدك من النوع الرقيق الحساس وكنت تعيشين لسوء الحظ فى منطقة يثقل ماؤها من الأملاح فيجب أن تخفيفيه ويمكنك أن تفعلى ذلك بأضافتك إليه بعض المواد الخاصة والموجودة فى الصيدليات . ويوجد أيضاً لمثل هذا المـاء صابون خاص على عدة أنواع فانتقى أحسنها وأكثرها زيتا . . .

***

• لصحتك

وكما أن نظافة البدن الخارجية أمر أساسى ، كذلك نظافة الجوف الداخليـة . فأول ما يجب عليك فى الصباح هو أن تشربى كوبة من الماء البارد فهو مفيد جدا فابدأى به يومك . وفى منتصف الصباح أو الضحى اشربى كوبة أخرى مثلها . وثالثة بعد انتهـاء عملية الهضم بعد الظهر ورابعة ليلا قبل النوم مباشرة .

***

فشرب الماء البارد على هذه الطريقة — لا أثناء الأكل — أمر مفيد سيما لطالبات النحافة ، وحبذا لو شربت عصير برتقالتين بدل كوبة الماء الأخيرة

قبل النوم فانها أثر ذات سحرى على نعومة الجلد وتحسين لونه .

***

للوجـــه

اجتهدى كل أربعة أيام على الأكثر في تنظيف وجهك بأى نوع من أنواع أغذية (وهى كثيرة فى الصيدليات ويعلن عنها كثيرا) أو بأى كريم منظف . وابدأى هذه العملية بغسيل وجهك ورقبتك مساء بالماء الدافئ وبالصابون الجيد وبعد تجفيفها دلكيها خفيفا بالكريم المذكور بأطراف أصابعك فى حركة مستديرة ولاحظى أن يكون سير أصابعك فوق جلد وجهك إلى أعلى . ثم اتركى الكريم على وجهك عشر دقائق وأزيليه بعد ذلك بقطعة قماش أو بشكير نظيف . . ثم نامى وفى الصباح اغسلى وجهك ورقبتك بالماء الدافئ أيضا وبالصابون وبعد ذلك اغسليها بالماء البارد وأكثرى من الماء البارد حول عينيك ثم جففى « بالفوطه » وضعى بعد ذلك قليلا من أى سائل مجفف ودلكى خفيفا لتساعدى عضلات الوجه على التماسك وبذلك يظل جلد الوجه ناعما وضاءاً . . .

***

لاتنسى أنه على شاطئ البحر قد يبدو من أعضاء جسدك ما اعتادت الملابس أن تستره فيجب أن يكون مظهرها كمظهر الجيل، ثم حاذرى من الأشعة والضوء وحرارة الشمس من التأثير على جلد جسدك المعرض لها . وقد تكلمت عن هذا كثيرا فى الأعداد الأولى من « الفجر » حيث تحدثت عن طرق وقاية الجلد فان كانت لديك هذه الاعداد فارجعى اليها أو ارسلى خطابا وأنا على استعداد لاجابتك . .

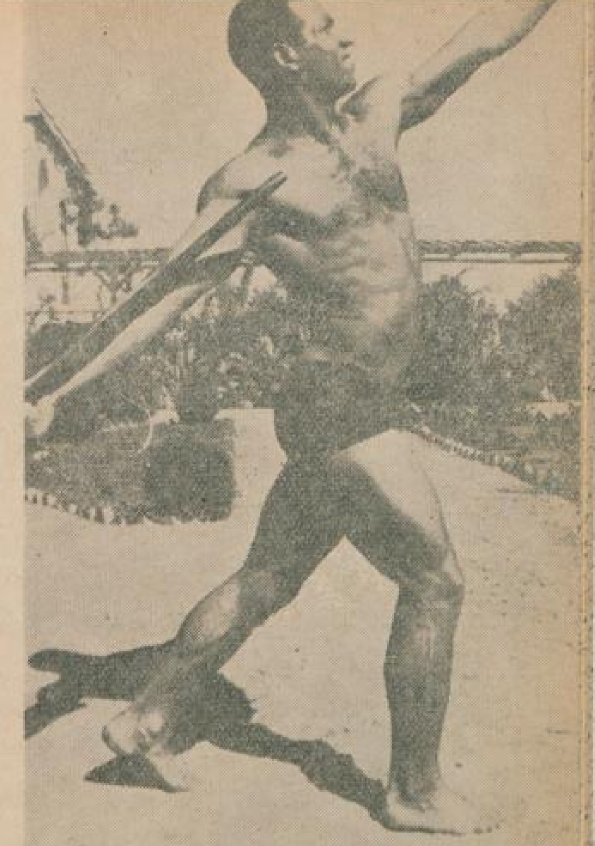
وبنفس طريقة العناية بجلد الوجه يجب أن تكون عنايتك بالظهر والاذرع حتى اذا كنت فى ملابس سهرتك بدا عليك الجمال الظاهر من كل ناحية . وسأتكلم عن هذا كثيرا فى الاعداد المقبلة .

***

لاعتدال قوامك

ليس هناك أفيد لاعتدال قوامك من المشى ، فان مشيت فلاحظى أن يكون ظهرك مستقيما ورأسك مرفوعا واذكرى انك تؤدين بذلك تمرينا رياضيا لاعملا شاقاً . . . ثم عليك بالتمارين الرياضية فى الصباح ولست فى حاجة لأن أوصيك بتمارين « الفجر » التى ينشر مجموعاتها البطل « عبد المنعم مختار » . جربيها فهى ليست ، كما يتوهم الناس ، لتدريب الابطال وأنما لمساعدة أمثالك وأمثالى على المحافظة على صحتهن واعتدال قوامهن

؟ ؟



التربية البدنية

بقلم البطل العالمى .. عبد المنعم مختار ...

كلمتى

لبيت نداء الفجر . . . . وها أنذا أحرر القسم الرياضى من هذه المجلة املا أن ينبثق نور فجر رياضى جديد ينير طريق الصحة والقوة لجمهورنا المصرى العزيز المفتقر إلى الرياضة البدنية رجالا وشبابا ونساء . . . وسوف لا أقطع على نفسى عهداً أو ميثاقا ولكننى سابذل جهدى لاكون عند حسن الظن بى وساعدكم صادقا أنى ساجتهد مرة أخرى فى سبيل الرياضـــة البدنية للنهوض بها إلى المستوى اللائق حتى يقدرها الشعب المصرى كما قدرتها الشعوب الاخرى فاحلتها فى المكان الاول من حياتها . . . وكل مرادى أن اوفق لخدمة وطننا الذى ندين له بكل شىء والذى تجب على كل منا خدمته فى الناحية التى يستطيع ان يساهم فيها . . . وها أنا ذا اواصل جهادى الرياضى مستمداً من الله المعونة والتوفيق ؟

عبد المنعم مختار

الألعـــــاب الاولمبيـــة

نبـذة تاريخيـــة

فكرة الحركات البدنية كعامل من عوامل التربية الجسمانية والتهذيب النفسانى ليست فى الواقع وليدة اليوم ولا هى من مبتكرات وقتنا هذا بل بالعكس قد عرفت الحركات البدنية واستعملت منذ أجيال غابرة فها هو تاريخ الصين واليابان والهند والعجم ومصر يدلنا على أن الحركات البدنية كان لهـا أكبر نصيب فى تربية الشباب وجنود الحرب منذ آلاف من السنين ـ كما كانت اليونان قديماً فى مقدمة البلدان التى تهتم لتربيـة النشىء بالحركات الجسمانية والرياضة البدنيـة ولا يزال الرياضى اليونانى القـديم مضرب الأمثال فى تكوينه الجسمانى حتى الآن ـ واليونانيون أو الأغريق هم أيضاً الذين أوجدوا فكرة الألعاب الأولية التى كانوا يقيمونها كل أربع سنوات منذ مئات من السنين ـ وكانت هذه الألعاب تقام فى أواخر الصيف وكان المتبارون يتمرنون نحو الشهر قبل إنعقاد الألعاب فى مكان قريب من سهل أوليمب ولم يكن يسمع لغير الاغريق فقط بالاشتراك الفعلى

فى هذه الألعاب ، وكان الرسل يحملون أنباء هذه الألعاب إلى جميع مدن الاغريق وإيطاليا وآسيا الصغرى والشام وأسبانيا ومصر أى جميع العالم المتمدين فى ذلك العصر ، وكان اسم البطل الفائز يملأ أنحاء البلاد ويقابله سكان بلده عند عودته بمظاهرات حماسية شعبية عظيمة .... وقد خمدت هذه الألعاب فى أواخر القرن السابع قبل الميلاد بعد أن ظلت منتعشة حوالى أربعة قرون - وهكذا ظلت خامدة حينا من الدهر طويلا ..... إلى أن ظهر المشرع الرياضى الكبير « هنريك لبخ » عام سنة ١٨١٠ بطريقته السويدية نسبة إلى جنسيته والتى هى فى الحقيقة سببا من أسباب النهضة الرياضية الحالية فى العالم - فقد وصلت حالة النشء فى ذلك الوقت من الوجهة الصحية إلى حالة يرثى لها من الضعف - فابتكر لهم بعض التمرينات الجسمانية التى تلائم حالتهم .... وبذلك ابتدأت الرياضة البدنية تنتعش من جديد إلى أن فكر البارون « كوبرتان » الفرنسى سنة ١٨٩٢ فى إعادة إنشاء الألعاب الأولمبية من جديد على أن تعقد بين جميع الأمم - وقد سافر إلى أمريكا فى عام سنة ١٨٩٣ وإلى انجلترا فى عام سنة ١٨٩٤ وقام بنفسه لنشر فكرته والدعاية لها بكل الوسائل إلى أن نجح فى عقد مؤتمر عام فى أواخر عام سنة ١٨٩٤ حضره مندبو اثنتى عشرة دولة لبحث الفكرة وإخراجها إلى حيز الوجود وقرر الموجودون انتخاب لجنة دولية أولمبية لاعادة إنشاء الألعاب الأولمبية بشكل أعم وأوسع ، وفعلا عقدت أول دورة أولمبية حديثة سنة ١٨٩٦ فى أثينا بعد أن أعيد تنظيم ملعب أثينا وتجديده واستمرت هذه الألعاب من ذلك الوقت تعقد كل أربع سنوات وأطلق عليها من جديد اسم الألعاب الأولمبية نسبة إلى الألعاب التى كان يقيمها الاغريق فى سهل أوليمب قديماً - ولقد استطاع جناب المسيو بولوناكى أحد الأثرياء اليونانيين فى الاسكندرية أن يكون مندوباً عن اللجنة الأولمبية فى مصر وبذلك أصبحت مصر من بين الدول المشتركة فى اللجنة الدولية الأولمبية واشتركت فعلا فى الدورة السابعة التى عقدت فى صيف عام ١٩٢٠ فى مدينة انفرس ببلجيكا ثم فى الدورة الثانية التى عقدت فى باريس فى صيف عام ١٩٢٤ وكذلك فى الدورة التاسعة التى عقدت فى أمستردام فى صيف عام ١٩٢٨ - ولم تشترك مصر فى الدورة العاشرة التى عقدت فى لوس انجلوس بالولايات المتحدة للخلاف المعروف الذى حدث بين الاتحادات المصرية وجناب المسيو بولوناكى مندوب مصر فى اللجنة الأولمبية الدولية والذى أدى إلى تأليف « اللجنة الأهلية للرياضة البدنية » بالمرسوم الملكى الصادر بتاريخ ٩ مايو سنة ١٩٣٤ - وهاهى مصر تشترك ثانية فى الدورة الحادية عشرة التى ستعقد فى صيف عام سنة ١٩٣٦ بمدينة برلين عاصمة بلاد الألمان والذى أرجوه أن يكون لمصر نصيباً فى الفوز ببعض بطولاتها ؟

عبد المنعم مختار



التمرين أول (ا) الوقوف اعتدال

المجموعة الثانية

أقدم اليوم المجموعة الثانية من الحركات البدنية لقرائنا الأعزاء آملا أن يواظبوا على آدائها حتى يشعروا بالفائدة الصحية التى تعود عليهم من ممارستهم لهذه الحركات .



تمرين أول (ب) وسط ثابت مع فتح الرجلين بعـ
للنزول الى الارض من القفز الى أعلا

التمرين الأول :

الوقوف اعتدال الى . النط إلى أعلى مع فتح الرجلين جانبا ومد الذراعين جانبا والنزول إلى الأرض بهذا الوضع . النط إلى أعلى مع ضم الرجلين كما كانتا والنزول إلى الأرض والرجلان مضمومتان وخفض الذراعين جانبا (أى العودة اعتدال) كرر هذا التمرين من ٥ إلى ٨ مرات مع مراعاة السرعة فى آدائه واعتبار حركة الفتح والضم مرة واحدة .



التمرين الثانى (ا) الوقوف مع فتح الرجلين جانبا

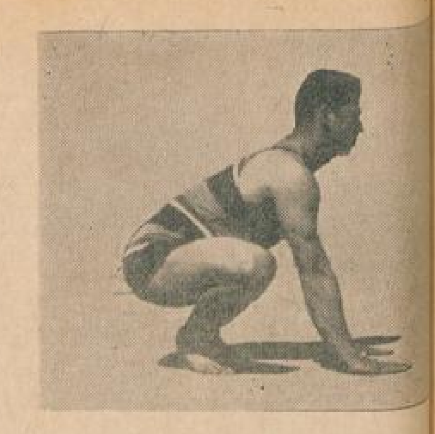
التمرين الثانى :

الوقوف اعتدال . فتح الرجلين جانبا . ثنى الجذع أماما واجتهد أن تلمس الارض بأصابع اليدين أو باليدين نفسهما إن امكن ذلك مع ملاحظة عدم ثنى الركبتين . فرد الجذع للعودة كالوضع الأول . يكرر هذا التمرين من ٥ إلى ٨ مرات مع مراعاة أن ثنى الجذع وفرده يعتبر مرة واحدة .



التمرين الثانى (ب) ثنى الجذع أماما
مع لمس الارض باليدين

(التمرين الثالث)



تمرين ثالث (ا)
ل اعتدال ثم ثنى الركبتين ووضع اليد على الارض

الوقوف اعتدال . ثنى الركبتين ووضع اليدين على الأرض (أى وضع اليدين على الأرض مع القرفصاء) مد الجسم خلفا ووضع أمشاط القدمين على الأرض مع ملاحظة استقامة الجذع بعد حركة المد . ثنى الركبتين ثانية ثم مدها خلفا وهكذا يكرر هذا التمرين من ٤ إلى ٦ مرات مع مراعاة أن حركة المد والثنى مرة واحدة ويلاحظ فى أداء هذا التمرين التأنى مع اتقان الوضع الصحيح



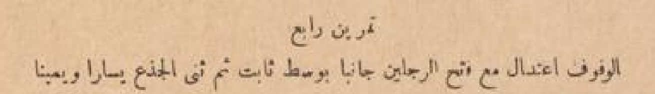
تمرين ثالث (ب)
مد الجسم بالارض ووضع امشاط القدمين على الارض

وإذا وجدت أنك لا تستطيع اتقان مد الجسم خلفا فاكتفى بالجزء الأول من هذا التمرين فقط وهو ثنى الركبتين مع وضع اليدين على الأرض ثم الوقوف اعتدال .

(التمرين الرابع)

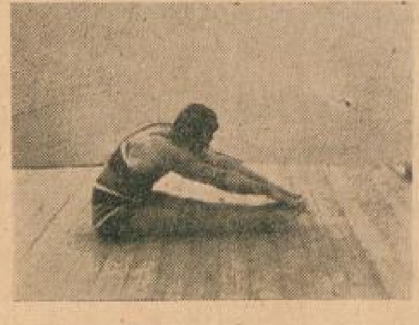


الوقوف اعتدال . فتح الرجلين جانبا مع وسط ثابت . ثنى الجذع يسارا ثم ثنيه من اليسار إلى اليمين ثم من اليمين إلى اليسار وهكذا يكرر هذا التمرين من ٤ إلى ٦ مرات مع مراعاة أن الثنى يسارا ويمينا يعتبر مرة واحدة .

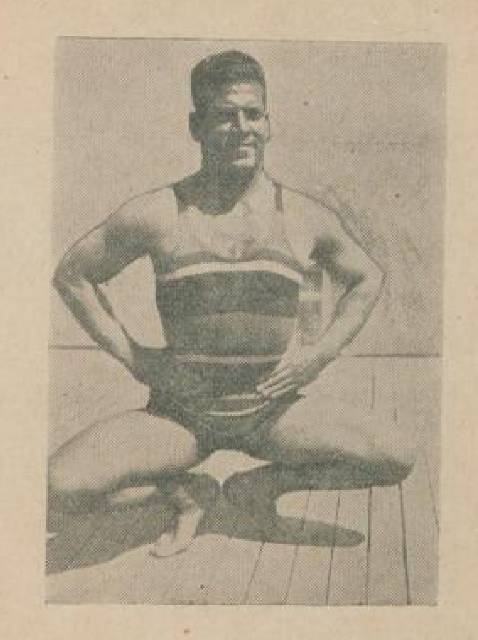


تمرين رابع
الوقوف اعتدال مع فتح الرجلين جانبا بوسط ثابت ثم ثنى الجذع يسارا ويمينا

(التمرين الخامس)



استلق على ظهرك على الأرض مادا ذراعيك إلى الخلف ممدودتين وعدم ثنى الركبتين وشد المشطين ، القيام بالجذع مع الذراعين وثنيه إلى الأمام واجتهد أن تلمس أمشاط القدمين بأطراف أصابع اليدين إن أمكنك ذلك مع ملاحظة بقاء الركبتين مشدودتين . عد كما كنت فى وضعك الأول مستلقيا على ظهرك . كما هو مبين فى الصورتين الى جانب هذا الكلام . يكرر هذا من ٥ إلى ٨ مرات



التمرين السادس

التمرين السادس

الوقوف اعتدال . وسط ثابت . رفع العقبين ثنى الركبتين . مد الركبتين . خفض العقبين . يكرر هذا التمرين من ٣ إلى ٥ مرات ويلاحظ أن يكون جذعك معتدلا طول هذا التمرين .



التمرين السابع

الوقوف باعتدال . رفع العقبين مع رفع الذراعين جانبا فى الشهيق . خفض العقبين والذراعين فى الزفير . ولتكن عملية التنفس (شهيق وزفير) بواسطة أنفك دائما .

عبد المنعم مختار



التمرين السابع



دار الطباعة الاهلية ٢٩ قصر اللؤلؤة